عهد الشام

39

أسبوعية نوريّة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً
www.facebook.com/Ahed.alsham

السنة الثانية – الثلاثاء – 20/ آب 2013
TUESDAY 20 AUGUST - 2013

صواريخ الـ(S-300).. هل تُمكّن الأسد ؟

12

برزاني: مستعدون للدفاع عن أكراد «كردستان الغربية» !!

«الفجر المتسامي» .. تبادل وتحرير للمعتقلين

عناصر لواء «أبو الفضل العباس » في شوارع العاصمة

قضاء «الإرهاب» السوري ومحاكمه ..

5

اقتصاد

ذهب سوريا.. تهريب دون رقيب

6

حقوق

الاعتقال التعسفي بميزان القانون

6

شهداء

أبو حسان الدمشقيّ راية الإعلام..

13

مقالات

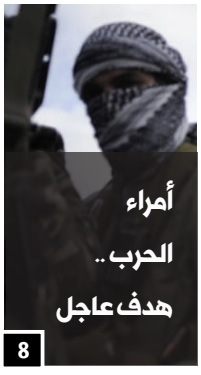

أمراء الحرب .. هدف عاجل

8

رأي

صراع الغاز سوريا بعين المصالح الدولية

7

مجتمع

شبح «الأزمة» يُلاحق السوريّ

10

جولةٌ على الأخبار السورية

الأمم المتحدة تفاوض النظام بشأن الأسلحة الكيماوية

قالت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء إنّ مفتّشي الأسلحة الكيماوية التابعين لها جاهزون لزيارة سوريا، للتحقيق فيما إذا كانت أسلحة كيماوية استُخدِمَت هناك، لكنْ لم يتمّ التوصّل بعد إلى اتّفاقٍ مع حكومة الأسد بعد أسبوعَين من المحادثات، بشأن ضمانات سلامة الفريق. وقالت المنظّمة الدولية في بيانٍ لها، «حالما تؤكّد الحكومة السورية قبولها للشروط ستسافر البعثة دون تأخير»،

ومرّ أسبوعان تقريباً منذ أن صرّحتِ الأمم المتّحدة أنّ حكومة الأسد وافقت على السماح لفريقٍ من الخُبراء بالسفر إلى ثلاثة مواقعَ وردت أنباءٌ عن أنّ أسلحة كيماوية استُخدِمَت فيها؛ أحد المواقع الثلاثة هو (خان العسل) في حلب، حيث تدّعي حكومة الأسد بأنّ مقاتلي الجيش الحرّ استخدموا أسلحة كيماوية هناك في آذار الماضي.

وسيحاول فريق تحقيق الأمم المتحدة برئاسة العالم السويدي (آكي سيلستروم) التحقّق ممّا إذا كانت الأسلحة الكيماويّة استُخدِمَت، وليس معرفة من الذي استخدمها !!.. والفريق مؤلّفٌ من خبراءٍ من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية ومن منظمة الصحّة العالمية.

روسيا:"محادثات السلام بشأن سوريا غير مرجّحةٍ قبل أكتوبر "

قال دبلوماسيٌ روسيٌ يوم الثلاثاء، إنّ روسيا تريد عقد مؤتمر سلامٍ بشأن سوريا في أقرب وقتٍ ممكن، لكنْ من غير المرجّح حدوث هذا قبل (تشرين الأوّل)، لازدحام جدول المواعيد الدبلوماسية قبل هذا الشهر. وتوقّع (جينادي جاتيلوف) نائب وزير الخارجية الروسيّ إجراء المزيد من المحادثات في نهاية شهر (آب)، حول الإعداد لما يُعرَف باسم مؤتمر (جنيف 2)، الذي يهدف للجمع بين ممثلين للمعارضة السورية وحكومة بشار الأسد.

وقال (جاتيلوف) لوكالة (إنترفاكس) الروسية للأنباء، «من غير المرجّح أن يعقد (مؤتمر السلام) في أيلول، لأنّ هناك أحداثاً شتّى من بينها الأسبوع الوزاريّ في الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة».. وأضاف، «نحن نؤيد عقده في أقرب وقتٍ ممكن، لكن ينبغي أن نكون واقعيين فيما يتعلّق بالظروف التي قد تؤثر على المنتدى».

أميركا تراقب تحالفات المعارضة السورية..

قال الجنرال (مارتن ديمبسي) رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة أنّ الولايات المتّحدة بدأت تعرف أكثر عن المعارضة السورية «المعتدلة»؛ لكنْ عليها أن تراقب عن كثب متى يتحوّل التعاون الوقتيّ بينها وبين الإسلاميين «المتشدّدين» إلى تحالفاتٍ حقيقية. وجاءت تصريحات (ديمبسي) التي أدلى بها يوم الإثنين في بداية رحلته لحليفَي واشنطن الأردن وإسرائيل، والتي سيتصدّرها مناقشاتٌ بشأن الصراع السوري والاضطرابات الجارية في المنطقة ككل.. ولم يتطرّق (ديمبسي) خلال تصريحاته لمجموعةٍ صغيرةٍ من الصحفيين في (تل أبيب) إلى تفاصيل قضية السلاح، لكنّه قال أنّ قدْراً من التعاون بين المقاتلين «المعتدلين» و «المتطرّفين» ليس مفاجئاً، نظراً لهدفهم المشترك لإسقاط نظام بشار الأسد.

وقال: «التحدّي الحقيقي بالنسبة لمجتمع المخابرات هو فهم متى يتعاونون فيما يتعلّق بقضيةٍ بعينها فقط وفي وقتٍ بعينه ومتى يمكن أن يتحالفوا معاً؛ وفي هذه المرحلة أعتقد أنّنا لسنا متأكدين تماماً أين يقع هذا الخطّ الرفيع الفاصل»

وصرّح رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة بأنّ أهمّ نقطةٍ للتعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل والأردن في الشأن السوري هي مخاطر الأسلحة الكيماوية لدى قوات الأسد مع تواصل الحرب الأهلية.

رئيس كردستان العراق:

مستعدون للدفاع عن أكراد «كردستان الغربية» !!

قال (مسعود البرزاني) رئيس إقليم كردستان العراق شبه المستقل أنّ الإقليم مُستعدٌ للدفاع عن أكراد سوريا، إذا تبيّن أنّهم يتعرّضون للتهديد من جانب مقاتلين على صِلةٍ بتنظيم القاعدة، يشاركون في «الحرب الأهلية» هناك.

وفي رسالةٍ وُضِعت على الإنترنت يوم السبت، قال (البرزاني) أنّه أصدر توجيهاتٍ إلى ممثّلين أكراد بالذهاب إلى سوريا، للتحقيق في تقاريرَ أفادت بأنّ «إرهابيي القاعدة يتعرّضون للأكراد المدنيين»، وجاء في بيان (البرزاني) أنّه «إذا ما ظهرت صحّة هذه الأنباء وتبيّن أنّ المواطنين ونساء وأطفال الكُرد الأبرياء هم تحت تهديد القتل والإرهاب، فإنّ إقليم كردستان العراق سوف يسخّر كل إمكانيّاته للدفاع عن النساء والأطفال والمواطنين الأبرياء الكُرد في (كردستان الغربية)»؛ ولم يذكر تفاصيل عن طبيعة أو مدى التدخّل المحتمَل من جانب كردستان.

وأشار بيان (البرزاني) الذي وُضِع على موقع حكومة إقليم كردستان على الإنترنت إلى مناطق في سوريا على أنها (كردستان الغربية)، ويوصَف الشعب الكردي الذي ينتشر في أراضٍ واسعةٍ متجاورةٍ من العراق وسوريا وتركيا وإيران في أغلب الأحيان بأنّه أكبر مجموعةٍ عِرقيةٍ ليس لها دولة.

أزمة المحروقات «تتلاشى» على حواجز قوات الأسد!

في خبر نُشِر على المواقع المؤيدة لنظام الأسد، أكّد (بسام عماد) مدير محروقات ريف دمشق أنّ «أزمة البنزين تلاشت تماماً في كل من دمشق وريفها ظهر يوم الأحد 11 آب»؛ وأوضح أنّ /52/ صهريجاً خدّم ريف دمشق ونقل كمياتٍ قاربتِ المليون ليتر إلى المنطقة، بينما أفاد ناشطو الثورة أنّ جميع حواجز الأسد المتواجدة على أطراف ريف دمشق تمنع دخول وخروج المدنيين من وإلى الغوطة الشرقية التي يسيطر عليها الجيش الحر؛ باستثناء أوقاتٍ معيّنةٍ من النهار، كما في حاجز الكبّاس الذي يؤدي إلى بلدة المليحة.. وما زال حصار قوّات الأسد مستمراً على معظم مدن ريف دمشق الشرقية والغربية، التي يوجد فيها حوالي مليون نسمةً؛ فالكهرباء مقطوعةٌ وكذلك الماء، ويُمنَع إدخال الوقود (بنزين، مازوت)، أيضاً المواد الغذائية والطحين والخبز على الحواجز.

يكفي استغلال ..

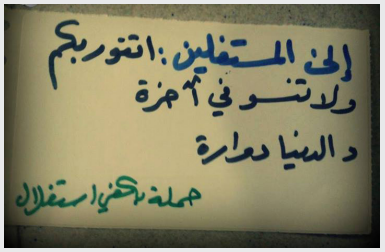

أطلق (اتّحاد الطلبة الأحرار) حملةً موجّهةً لفئاتٍ من تُجّار دمشق سُمّيت «بيكفّي استغلال»، عبر مناشيرَ وملصقاتٍ وُضِعَت على أغلاق محلاتهم، في أسواق (البزورية، باب سريجة، مدحت باشا، سوق الجمعة، سوق الشعلان)، وذلك بعد انخفاض قيمة الليرة والتهاب الأسعار.. وقد اعتُبِرَت الحملة دعماً للفقراء في المجتمع والنازحين والمهجَّرين من منازلهم، الذين يشكّلون نسبةً كبيرةً من سكان دمشق مع وفودهم من الريف المنكوب، حيث لا يمكن لهم التعايش مع وضع الأسعار الجديد.

«الفجر المتسامي» .. صفقة تبادل الأسرى والأسيرات

استطاع الجيش الحرّ في منطقة التضامن إجبار قوّات الأسد المتواجدة في شارع نسرين على الإفراج عن /14/ معتقلاً محتجزين لديهم، مقابل استلامهم جثّةً لأحد قتلى النظام، وذكر لواء (العزّ بن عبد السلام) أنّ هذا الشخص قتِلَ على يد قوّات الأسد مسبقاً خشيةَ وقوعه حيّاً في يد مقاتلي اللواء أثناء محاولتهم لسحب الجثة وحين طلب قائد لواء (العزّ) من (أبي مُنتَجَب) -وهو قائدٌ لقوّات الأسد في شارع نسرين- الإفراج عن المعتقلين لديه مقابل تسليمه الجثّة رفض، قائلاً «نحن لا نبدّل هذه الجثّة بكلبٍ من الكلاب فارموه حيث شئتم»، لكن شقيق القتيل عاد للتواصل مع الحر عبر مكبّرات الصوت للمطالبة بجثّة أخيه، فطلبت منه قيادة اللواء الضغط على قوّات الأسد عنده للإفراج عن النساء المعتقَلات في شارع نسرين، فكان جوابه أنّه ليس لديه سلطةٌ عليهم !!.. ثم عاد ليطلب من قيادة اللواء إيفاده بأسماء المعتقلين والمعتقلات، فأرسل الحرّ قائمةً بمجموعةٍ من الأسماء رفضت قوّات الأسد الإفراج عن معظمها وقبلت بـ /14/ اسمٍ فقط، ثم حصلت عملية التبادل عن طريق وسيطٍ وهو (الهيئة الفلسطينية للإغاثة) في عمليةٍ سُمّيت بـ (الفجر المتسامي).

اللجان الشعبية .. انقلب السحر على الساحر

ذكرت صفحاتٌ للثورة السورية على موقع التواصل الاجتماعيّ (فيس بوك) أنّ عناصر من «اللّجان الشعبيّة» التي سلّحها جيش الأسد في مناطق الأقليات بدمشق وريفها أقدمت على تسليم سلاحها؛ ورفضتِ البقاء على الحواجز خاصّةً في المناطق الساخنة والقريبة من الغوطة الشرقية، ويأتي ذلك بعد اعتقال عدّة عناصرَ وقياداتٍ من هذه اللّجان على أيدي قوّات النظام وعدم تسليمهم رواتبهم المتّفَق عليها، بسبب تجاهل تنفيذهم لأوامر قوّات الأسد ومنها حماية مقرّات (حزب الله) المتواجدة في جرمانا، والعمل لمصالحهم الشخصيّة بعد فترةٍ من أخذهم السلاح.. كما أوضحت مصادرٌ من تنسيقيات الثورة في تلك المناطق خوف عناصر هذه اللّجان على أرواحهم، بعد تواجد الجيش الحر وسيطرته على المليحة بريف دمشق والقريبة من جرمانا، كذلك سيطرة الحرّ على جوبر القريبة من الدويلعة.. بينما تحدّث آخرون عن اكتفاء الكثير من هؤلاء العناصر بمسروقات المجوهرات والأثاث المنزليّ من منازل المدنيّين في جرمانا، ما أدّى إلى غضب أهالي المنطقة عليهم.. كما أكّد البعض من نشطاء المنطقة، أنّ جرمانا لم تكن يوماً منطقةً طائفيةً بَل سكانها هم جزءٌ من أهالي الغوطة الشرقية.

مقاتلو النظام من «الشعبية» على حواجز العاصمة وفي شوارعها

تواردت عديدٌ من الأنباء منذ أشهرٍ عن استعانة نظام الأسد بعناصرَ من (حزب الله) اللبنانيّ ولواء (أبي الفضل العبّاس) العراقيّ، لتقاتل إلى جانب قواته في ريف دمشق، وخاصّةً في منطقة السيدة زينب في الغوطة الغربية ومنطقة المرج عند طريق مطار دمشق الدولي في الغوطة الشرقية؛ كما بُثّت عدّة فيديوهاتٍ مسرّبةٍ على موقع (يوتيوب) عن حتميّة تواجد هذه العناصر في سوريا، بالإضافة إلى إثبات الجيش الحر من خلال فيديوهاتٍ وصور لجثث عناصر من هذا اللواء، قال أنّه تمّ قتلها خلال اشتباكاتٍ متفرقةٍ في ريف دمشق.. ومؤخراً انتقل تواجدُ هذه العناصر في العاصمة دمشق، حيث ذكر مراسل (عهد الشام) عن تواجد عناصرَ مختلفة الهيئة عن عناصر قوّات الأسد خلال بعض الأوقات عند حاجز روتانا في منطقة أبي رمانة وحاجز قصر الضيافة على الطرف المقابل في المنطقة نفسها؛ كما نشرت تنسيقية الثورة في حيّ كفرسوسة صورةً قالت إنّها لعناصر من لواء (أبي الفضل العبّاس) في ساحة كفرسوسة قرب جامع (الرفاعي) وسط العاصمة دمشق.

قضاء «الإرهاب» السوري ومحاكمه ..

الناشطون السّلميّون وذَوُوهم بين بطش النظام واستغلال القُضاة والمحامين

عهد الشام | تحقيق – خاص

اعتاد السوريّون طوال فترة حكم الأسد الأب سماع لفظ (محكمة أمن الدولة).. تلك المحكمة التي اشتهرت بأحكامها المُجحِفة والقاسية ضدّ كلّ مَنْ عارض حكم آل الأسد وتحكّمهم بالدولة السورية، وبعد انطلاق الثورة السورية وإعلان رفع حالة الطوارئ استبدل نظام الأسد بعض المفردات محاولاً خداع الشعب الثائر؛ حيث ألغيت محكمة (أمن الدولة)، وجاء ذلك بالتزامن مع إصدار القانون الخاص بمكافحة الإرهاب في شهر تموز عام ٢٠١١، ولم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى صدر مرسومٌ رئاسيٌ يعلن إنشاء محكمةٍ خاصةٍ بـ"مكافحة الإرهاب" مقرّها قصر العدل في حيّ المزّة الدمشقي، لتأخذ هذه المحكمة مكان محكمة (أمن الدولة) وفق المرسوم رقم /٢٢/ لعام ٢٠١٢.

ما القوانين الناظمة لهذه المحكمة ؟.. ما مدى صحّة ما يُروَى عن الفساد في أروقة تلك المحاكم ؟.. ما مصير المعتقلين الذين حُوّلوا إليها ؟.. وكيف يجري استغلال ذويهم من قبل المحامين بطلب مبالغَ ضخمةٍ لقاء وعودٍ كاذبةٍ أو "واسطاتٍ" عند بعض القضاة ؟.. والعديد من الأسئلة المتعلّقة بمحكمة الإرهاب الأسديّة تجيبكم عنها (عهد الشام) في التحقيق التالي..

ناشطو الثورة إرهابيون !!

يشكّل ناشطو الثورة السلميّون الجزء الأكبر من المحتجزين الذين حُوّلوا إلى هذه المحكمة، حيث يعمل أغلبهم في المجال الإغاثي أو الطبي أو الإعلامي أو في توزيع المساعدات الإنسانية.. إذ يتمّ انتزاع اعترافاتهم بالقوة داخل الفروع الأمنية، لتستخدم لا حقاً كأدلّةٍ يُحَوّلون على أساسها لمحكمة الإرهاب، حيث يتم إجبار المعتقلين على الاعتراف بتهم متعلقةٍ بالإرهاب، كالمشاركة في الهجوم على حواجز للجيش النظامي أو نقل ذخيرةٍ أو تمويلٍ لمجموعاتٍ مسلّحةٍ، وحتى إنكار المتّهم للتهم أمام قاضي التحقيق في المحكمة بات دون جدوى في الآونة الأخيرة، حيث يعمد الأخير إلى تحويله إلى محكمة الإرهاب.. ويقول المحامي (محمد. ش) أنّ اثنين من موكّليه حُكِم عليهما بالسجن لفتراتٍ طويلةٍ، وذلك بتهمة المشاركة في الأعمال المسلّحة وتهريب السلاح، فقد كانت الأدلة المستخدَمَة على حد قوله أنّها "اعترافاتٌ منتزَعة بالإكراه تحت التعذيب"، كما أضاف: "الكثير من المحتجزين يصرّحون بأنّ أجهزة الأمن انتزعت اعترافاتهم تحت التعذيب، لكنّ القاضي في محكمة الإرهاب لا يرفض هذه الاعترافات على أساس انتزاعها بالإكراه، بل ويعتبرها دليلاً !!."

كما تعمل محكمة الإرهاب على وضع العراقيل والحواجز أمام محاولات المحامين المتكرّرة للوصول إلى موكّليهم، بالإضافة إلى صعوبة تقديم الطلبات ومتابعة سير القضايا بالنسبة للمحامين الموكّلين، وفسّر المحامي (محمد) ذلك بقوله: "كثيرٌ من قُضاة التحقيق في هذه المحكمة يحدّدون فترةً قصيرةً جداً للمحامين ليقوموا بمراجعة قضايا موكّليهم، وتصل أحياناً إلى يوم في الأسبوع فقط !!.. وممّا يجعل عملية تقديم مذكّرةٍ أو طلبٍ تستغرق ما لا يقلّ عن الأسبوع حتى ينظر فيها، ممّا يؤخّر من موعد المحاكمة وإصدار الحكم على المحتجز أو الإفراج عنه، لفتراتٍ قد تصل إلى عدّة أشهرٍ».

> تعمل محكمة الإرهاب على وضع العراقيل والحواجز أمام محاولات المحامين المتكررة للوصول إلى موكّليهم، علاوةً على صعوبات تقديم الطلبات ومتابعة سير القضايا

معتقلو الإرهاب والمصير المجهول..

بالإضافة إلى الفترات الطويلة التي يقضونها في أقبية الفروع الأمنية، يعاني الكثير من الذين حوّلوا إلى محكمة (الإرهاب) من طول فترة احتجازهم في السجون المركزية، والتي من الممكن أن تطول كثيراً بسبب الإجراءات المعقّدة والتضييق في محكمة الإرهاب، وتحدّث "عبدالله" وهو ناشط في دمشق عن بعض الحقائق المتعلّقة بالمحكمة، بقوله: "إنّ أغلب من يتمّ تحويلهم لمحكمة الإرهاب هم ناشطون سياسيّون، وقد تطول فترة احتجازهم حتّى تتمّ محاكمتهم، كما قد يُحكَم عليهم بأحكامٍ طويلةِ الأجَل إذا تمّ تحويلهم إلى محكمةٍ جنائيةٍ أو ميدانيةٍ، وأغلب القُضاة في هذه المحكمة عديمو الرحمة، عندما يقومون بالإبقاء على المحتجَزين في سجن عدرا لأكثر من خمسة أو ستّة أشهرٍ وبعدها تتمّ محاكمته أو تحويله إلى محكمةٍ جنائيةٍ أو ميدانيةٍ بحسب التهم الموجّهة إليه".

فيما تحدّث "ن. ش" وهو أحد المعتقلين الذين حُوّلوا إلى محكمة الإرهاب، قائلاً: "تمّ تحويلي إلى سجن عدرا المركزيّ بعد خروجي من الفرع بتهمة الارهاب، حيث وُضِعْتُ في قسم الإيداع.. وبعد حديثي مع الموجودين هناك، استنتجتُ أنّ الكثير من المعتقلين والناشطين أمثالي يُحوّلون لمحكمة الإرهاب الميدانية

بعد خروجهم من الأفرع الأمنية، حيث ينتظر كلّ واحدٍ منهم موعد محاكمته، وقد تطول هذه الفترة حتى ٦ أشهرٍ، ويتبع ذلك لرقم القضية وترتيبها الزمنيّ، كما أنّ بعض المحتجزين يتمّ تسريع محاكمتهم نظراً لوجود (واسطة) أو مبلغ مالي دُفِعَ بهدف تقريب موعد المحاكمة، أمّا بالنسبة للأحكام القضائية فهي تتراوح بين العام الواحد والعشرين عاماً كحدٍ أقصى".

كما تحدّث "ن. ش" عن وضع المحتجَزين في سجن عدرا المركزيّ واصفاً إيّاه بالمقبول مقارنةً مع الوضع غير الإنسانيّ في الأفرع الأمنية، حيث يتوافر الطعام والشراب بشكلٍ دائمٍ، بالإضافة إلى ارتياح المحتجَزين نسبيّاً نظراً للمساحة الكبيرة في السجن المركزي، على حدّ وصفه.

» الكثير من المحامين يتقاضون أتعاباً باهظة تبدأ من مئتي ألف ليرةٍ سوريةٍ كحدٍ أدنى لتصل إلى المليون ليرةٍ سوريةٍ؛ لقاء متابعة سير قضايا المتّهمين المحوّلين إلى محكمة الإرهاب «

أروقة ورشاوىً.. وابتزازٌ لأهالي المحتجَزين

وبسبب صعوبة الإجراءات في محكمة الإرهاب، بالإضافة إلى الفترات الطويلة بين كلّ محاكمةٍ وأخرى، والعدد الكبير من المحوّلين إلى محكمة الإرهاب والذين يقدّرون -حسب شهاداتٍ من محامين ممارسين- بـ/٣٠/ ألف شخص.. كلّ ذلك دفع بعض المحامين إلى اتّباع أساليبَ ملتويةٍ في خداع وابتزاز أهالي المحتجَزين، مقابل وعودٍ كاذبةٍ أو رشاوٍ للقُضاة أو العاملين في المحكمة..

(أم خالد) كانت إحدى ضحايا عمليات النصب والاحتيال التي يمارسها بعض المحامين، حيث تحدّثت عن ذلك بقولها: "اعتُقِل ابني وتمّ تحويله إلى محكمة الإرهاب، لم نعلم بتحويله وحينها قمنا بتوكيل المحامي (س.ح) ليتابع سير القضية، حيث طلب المحامي منّا عدّة مبالغَ ماليةٍ وصل مجموعها إلى نصف مليون ليرةٍ، وذلك لقاء استشاراتٍ وأتعاب، ليتبيّن لنا لاحقاً أنّه كان يوهمنا بأنّه يعمل على القضية، حيث أخفى علينا حقيقة أنّ ابني كان متّهماً بالانتماء للمجموعات الإرهابية المسلّحة، وأخبرنا بأنّ ابني تمّ تحويله إلى سجن (صيدنايا)، فيما هو يسعى لإعادة نقله إلى سجن عدرا وتأمين محاكمةٍ عادلةٍ له، مستغلاً شوقنا لرؤية ابني، الذي دام احتجازه أكثرَ من سنةٍ وشهرين وخرج قبل عدّة أيامٍ، ليوضّح لنا بنفسه ملابسات اعتقاله وتحويله للإرهاب !!"

كما ذكر أحد المحامين الشرفاء والعاملين على قضايا الناشطين والمعتقلين في محكمة الإرهاب أنّ الكثير من المحامين يتقاضى أتعاباً مرتفعةً تبدأ من مئتي ألف ليرةٍ سوريةٍ كحدٍ أدنى لتصل إلى المليون ليرةٍ سوريةٍ؛ لقاء متابعة سير قضايا المتّهمين المحولين إلى محكمة الإرهاب ، كما ذكر قصةً عن أحد المحامين الذين يستغلّون جهل ذوي المحتجَز بالأمور القانونية، قائلاً: "طلب محامٍ من ذوي المحتجَز مبلغ مئة ألف ليرةٍ سوريةٍ مقابل إخلاء سبيله في نفس اليوم، حيث أكّد لهم المحامي أنه سيتمّ إطلاق سراحه اليوم، فطلبتُ منهم التريّث لغاية التأكّد من تحويله إلى المحكمة، وكانت المفاجأة عندما ذهبتُ لمحكمة الإرهاب، حيث تبيّن لي أنّ المعتقَل أُحيل إلى محكمة الإرهاب، وقد قرّرت النيابة حفظ الأوراق وإطلاق سراحه لشمول جُرْمه بالعفو، فأخبرتُ أهل المعتقَل الذين فوجئوا بالأمر، وعندما سألوا المحامي عن أنّ ابنهم قد أُطلِق سراحه من محكمة الإرهاب، عندها صرّح المحامي بأنّه يعرف ذلك !!.. لكنّه فضّل عدم إخبار الأهل حتى يتمّ إطلاق سراح ابنهم، وبذلك تبيّن كذب هذا المحامي وطلبه النقود دون مقابل".

محكمة الإرهاب فوق الدستور القوانين!

استهجن الكثير من المختصّين في القانون والناشطين الحقوقيين صدور المرسوم القاضي بتشكيل محكمة الإرهاب، حيث نصّ مرسوم تشكيلها على أنها تتبع وبشكلٍ فاضح للسلطة التنفيذية، سواءً من طريقة اختيار قُضاتها الذين يتمّ تعيينهم بمرسومٍ من رئيس السلطة التنفيذية وهذا ما يفتح الباب لتدخّل الأجهزة الأمنية في اختيار الأسماء؛ أو من جهة إطلاق يد النيابة العامّة لديها في انتقاء أيّ دعوىً تعتبرها ضمن صلاحياتها، ما يشكّل انتهاكاً واضحاً لاستقلال عملها عن السلطة التنفيذية.

وتحدّث الناشط الحقوقي (وائل .ع) عن إجراءات التقاضي اللاقانونية في المحكمة، بقوله: "المرسوم أعفى محكمة الإرهاب من التقيّد بالقواعد والإجراءات المنصوص عنها في التشريعات النافذة (المادة ٧) المتعلقة بأصول المحاكمات؛ وهذا يعطيها الحرية في اختيار الإجراءات التي تناسبها، ومنها على سبيل المثال.. عدم اتّباع مبدأ العلنيّة في المحاكمات المنصوص عنه في الدستور وفي قانون أصول المحاكمات الجزائيّة، بل والذي يعتبَر أساس العدالة في كلّ محاكمات دول العالم المتحضّرة، هذا بالإضافة إلى منع المتّهم أو وكيله من الاطّلاع على وثائق الدعوى أو تصويرها -كما هو معمولٌ به الآن- وهذا يعتبَر انتقاصاً من حقوق الدفاع، يدعو للشكّ والريبة في أنْ ينال المتّهم محاكمةً عادلةً ونزيهةً".

» مرسوم أعفى محكمة الإرهاب من التقيد بالقواعد والإجراءات المنصوص عليها في التشريعات النافذة (المادة ٧) المتعلقة بأصول المحاكمات «

قوانينُ متطرفةٌ.. وكفالاتٌ باهظةٌ

أفادت عدّة منظماتٍ دوليةٍ أنّ النظام القضائي الحالي في سوريا يستخدم هذه المحكمة وقوانينها المُجحِفة لخنق المعارضة وإسكات صوتها، حيث اتهمت منظمة (هيومن رايتس ووتش) في تقريرها الأخير الحكومة السورية باستغلال قوانين مكافحة الإرهاب الكاسحة ومحكمتها المتخصّصة المنشأة حديثاً ضد المدافعين عن حقوق الإنسان وغيرهم من النشطاء السلميين؛ حيث نقلت المنظمة في التقرير شهادةً لأحد المحامين سبق له الترافع عن متّهمين أمام المحكمة، بأنّ /٥٠/ ألف شخص على الأقل أُحيلوا إلى محكمة مكافحة الإرهاب حتّى منتصف يونيو/ حزيران.. وذكرت المنظمة في تقريرها أنّ القانون الجديد يعرّف الإرهاب بأنّه "كلّ فعلٍ يهدف إلى إيجاد حالةٍ من الذعر بين الناس أو الإخلال بالأمن العام أو الإضرار بالبُنى التحتية أو الأساسية للدولة، ويرتكَب باستخدام الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو المواد الملتهبة أو المنتجات السامّة أو الحارقة أو العوامل الوبائية أو الجرثومية، مهما كان نوعَ هذه الوسائل أو باستخدام أي أداةٍ تؤدي الغرض ذاته".. وقالت (هيومن رايتس ووتش) إنّ استخدام تعبير "مهما كان نوع هذه الوسائل" يفتح الباب لإلصاق صفة الإرهاب بأيّ فعلٍ تقريباً.

فيما صرّح أحد المحامين الذين يعملون على متابعة قضايا المحوّلين إلى محكمة الإرهاب في وقتٍ سابقٍ، أنّ المحكمة قامت برفع كفالات إطلاق السراح في المحكمة، حيث يصل مقدار الكفالات اليوم إلى مبلغ مئتَي ألفِ ليرةٍ سوريةٍ، وذلك لقاء إنهاء فترة احتجازه مع احتفاظ المحكمة بحقّ محاكمته في وقتٍ لا حق.

.....

من المعروف أنّ قانون مكافحة الإرهاب وُضِع عند انطلاق الثورة كبديلٍ عن قانون الطوارئ، لكنّه لم يَكُن سوى عذرٍ لمزيدٍ من الاعتقالات والمحاكمات الميدانية، وتسميته بـ«الإرهاب» لم تكن سوى غطاءً للتستّر على شرعية الثورة وقلب المُسَمّيات.. وجديرٌ بالذكر، أنّ بعض المحامين دعَوا الى مقاطعة محكمة الإرهاب، نظراً لكونها محكمة غيرَ شرعيةٍ تخالف الكثير من القوانين المنصوص عليها في الدستور.

اقتصاد

ذهب سوريا..
بين التهريب وغياب الرقيب

| اليمامة محمد – عهد الشام

تصاعدت في الآونة الأخيرة عمليات تهريب الذهب من سوريا إلى العديد من الدول المجاورة، لا سيّما وأنّ الذهب يُعتبَر أحد أهمّ مراكز القوة للاقتصاد الوطني.

وقال الرئيس الأسبق لجمعية الصاغة (جورج صارجي) في وقتٍ سابق إنّ العاملين في الذهب «يعيشون على عمليات التهريب، عبر تهريبهم يومياً ما يعادل طناً من الذهب».. أي أنّ مخزون سوريا من هذا المعدن يفقد سنوياً /063/ طناً، وكمية الذهب المهرّب تزيد /41/ ضعفاً عن احتياطي المركزي من المعدن النفيس، والمقدّر حسب مجلس الذهب العالمي بـ/62/ طناً.

من جانبها قالت مصادرُ في المعارضة السورية، إنّ لحكومة الأسد دورٌ في تهريب الذهب عبر غضّ الطَرْف عن عمليات التهريب، وعلى الرغم من اعتراف الصِيّاغ بعمليات التهريب الضخمة وكذلك اعتراف وزير المالية في حكومة الأسد بوجودها، إلا أنّ المكتب السرّي في مديرية جمارك دمشق لم يضبط إلا ثلاث قضايا عام 0102، وبلغت قيمتها مجتمعةً بحدود /6/ ملايين ليرةٍ سوريةٍ.. وبحسب محلّلين اقتصاديين، يعود ذلك إلى حجم الفساد الكبير الذي تعاني منه سوريا.

ونقل موقع (الاقتصاد. نت) عن محلٍ اقتصادي لم يُسمّه، أنّه منذ ثلاث سنواتٍ كانت يجني تهريب الذهب أرباحاً بسيطةً لا تتجاوز /51/ ألف ليرةٍ للكيلو غرام الواحد، أما الآن تصل أرباح تهريب الذهب إلى ما يعادل /001/ ألف ليرةٍ للكيلو غرام الواحد.. كما تحدّث الموقع ذاته عن تهريب كمياتٍ كبيرةٍ من الذهب والمجوهرات من الأراضي السورية إلى الأردن ومنها إلى تجار إسرائيليّين، فيما قالت مصادرُ في الجمارك الأردنية إنّها أحبطت محاولة تهريب ألماس بوزنٍ إجمالي وصل إلى /042/ قيراطاً، و/052/ غراماً من الذهب المشغول، إضافة إلى /003/ غرام فضةٍ مرصّعةٍ بالألماس، وأضافت المصادر أنها ألقت القبض على شخصَين كانا يحاولان تهريب الذهب من معبر (نُصَيب) على الحدود السورية الأردنية.

يُذكَر أنّ سوريا تُعتَبَر من الدول الأقل ادّخاراً للذهب، ويبلغ مخزونها منه حوالي /62/ طناً، في حين تحتفظ لبنان بحوالي /681/ طناً، والسعودية /341/ طناً.. كما أدّى ارتفاع الذهب في سوريا إلى إغلاق 09 % من ورشات تصنيع الذهب، حسب ما تحدّثت عنه تقاريرُ صحفيةٌ.

حقوق

الاعتقال التعسفي في ميزان القانون

| لونا العبد لله – عهد الشام

بعد إلغاء حالة الطوارىء التي كانت تتيح الاعتقال الكيفي أو التعسّفي، صدر المرسوم رقم /55/ لعام 1102، الذي أضفى الشرعية القانونية على عملية الاعتقال، حيث حدّد مدّتها بحدٍ أدنى سبعة أيامٍ قابلة للتجديد حتى الستّين يوماً من قِبَل النائب العام، إلّا أنّ أجهزة الأمن لا تتقيّد بنص هذا المرسوم وتضرب فيه عُرْض الحائط عندما تواصل عملية الاعتقال لأكثر من ستين يوماً وتصل لأكثر من سنةٍ.. وقد يتذرّع النائب العام المختصّ بأنه يريد أدلةً قاطعةً على وجود (فلانٍ) في الفرع (الفلاني) حتى يتّخذ الإجراءات.

أمّا دور نقابة المحامين في هذا المجال فهو غائبٌ بالنظر إلى أنها فقدت استقلالها كلياً كنقابةٍ كسائر النقابات المهنية منذ عام 0891، عندما تمّ حلها وتعديل قانونها بحيث أصبحت تعمل بتوجيهات القيادة لحزب البعث. وإنْ كان هناك من متضرّرٍ نتيجة احتجازه بشكلٍ تعسّفي فإنّ القانون رقم /41/ لعام 9691 يمنع على النائب تحريك الدعوى العامة بحقّ أيّ عنصرٍ أمني، إلّا بعد الحصول على موافقة مدير إدارة المخابرات العامة.. وذلك ما لن يحدث مطلقاً !!.

وبحسب الرابطة السورية لحقوق الإنسان فإنّ ما يزيد على مليون مواطنٍ تعرّضوا للاعتقال التعسّفي منذ اندلاع الثورة السورية في منتصف آذار عام 1102؛ حيث لم يمنع إيقاف العمل بقانون الطوارئ استمرار الاعتقال دون مُسوّغٍ قانوني، وأوضحت الرابطة في تقريرٍ سابقٍ لها أنّ 99% من المعتقلين تعرّضوا للتعذيب بمختلف درجاته، وتمّ توثيق أكثر من /0531/ حالة وفاةٍ تحت التعذيب، كما عُثِر على جثثٍ مجهولة الهوية قرب الحواجز الأمنية ومراكز الاعتقال تحمل جميعها آثاراً فاضحةً لتعذيبٍ وحشيٍ.

«صراع الغاز».. سوريا بعين المصالح الدولية

يشهد مطلع القرن الحادي والعشرين على الهوس الدوليّ والهاجس منقطع النظير حِيال النفط.. ذلك الزيت الذي قامت عليه النهضة الحضارية العالمية في القرن العشرين بالنقل الجوي والبري والبحري وتشغيل الطاقة الكهربائية، غير أنّ مصدر الطاقة الذي يلمع نجمه الآن يفوق النفط من حيث الكميات وصداقته للبيئة وتعدّد مجالات استخدامه، يَعِدُ بمستقبلٍ ملؤه الصراع عليه قد يدمّر بلداناً بأكملها.

حسب وكالة الصحافة الفرنسية.. رفض الأسد عام 9002/ أن يوقّع مع قطر مشروعاً لإقامة خطٍ بريٍ لنقل الغاز يربط الخليج بأوروبا ويمرّ عبر سوريا، مراعاةً لمصالح حليفه الروسي المزوّد الأول لأوروبا بالغاز، وقد اهتزت أوروبا في ذات الفترة أيام حكم (يوليا تيموشنكو) رئيسة الزوراء الأوكرانية المعزولة، والتي تورّطت بقضية صفقة نقل الغاز إلى أوروبا والتي كانت مُجحِفة بحقّ أوكرانيا، ورغم ظهور روسيا بمظهر «البُعْبُع المافياوي» المخيف للقارّة العجوز، فإنّها استطاعت فرض شروطها على الاتحاد الأوربي في توفير هذه المادة له وجعلته أسيراً لها، وما تشير إليه وكالة الأنباء الفرنسية يشي بقمّة «الجبل الجليدي المخفي»، وهو أنّ سوريا التي تعد الحليف الوحيد لروسيا في منطقة الشرق الأوسط دخلت في رهانِ نقل الطاقة إلى أوروبا، ولكنّ الغاز الذي سيتدفق عبرها هو قطريُ المصدر، وبالتالي فإن روسيا ستصبح خارج المعادلة وستفقد ورقة ضغطها العظيمة على أوروبا، فإذا فتحنا سِيَر التاريخ القديمة نجد أن روسيا تمثل قطباً مختلفاً عن وسط أوروبا وغربها، وأنّها في نظر المستعمرين القدامى متخلّفةٌ من الناحية الحضارية عقوداً، ولطالما كانت هدفاً لغزو القادة الأوروبيين التوسعيّين من أمثال (نابليون) و(هتلر) والدولة القابعة فيما وراء البحار (الولايات المتّحدة)، إلى أنْ انهار الاتحاد السوفييتي وباتت موسكو منكشفةً «مؤقتاً» أمام العالم الغربي المتحضّر (المجتمع الدولي).

روسيا اليوم تستعيد عافيتها وتعيد ترتيب أوراقها وإثبات جبروتها الإمبراطوري، الذي كاد يخبو لولا جهود (بوتين) ربيب الـ(كي جي بي)، ولعلّ ورقة القوة من ناحية الشرق الأوسط برزت في استخدام الفيتو ثلاث مراتٍ ضدّ نظام الأسد، لكن على حساب الوطن السوري.. روسيا اليوم ليست مستعدةً لترك سوريا في أيدٍ غير أيديها، فقد تقاطعت فيها عددٌ من المصالح ليست آخرها أنّها بوابة روسيا البرية لإسرائيل. روسيا قطعت على الغرب طريقه ومتنفّسه الوحيد للحصول على الغاز الرخيص دون الخضوع لشروطها.. ليس ثمّة مشكلةٌ لدى روسيا أن تدمّر سوريا في سبيل إبقاء الحال على ما هو عليه بل وتجييره مصلحتها، طالما أنّ مجال الدمار لا يحاذي حدودها، فهي استطاعت أن تُخضِع أوكرانيا بطريقةٍ منهجيةٍ تطلّبت سنيناً عديدةً كي تنصاع لشروطها الغازية، وامتصّتِ الثورةَ البرتقالية التي ظنّ الأوروبيون أنهم مِن خلالها سيتمكنون من إرهابها، و(جورجيا) التي حاولت احتلال (أوسيتيا) الجنوبية وادّعت أنها جزءٌ من أرضها، ثمّ ما لبثت أن أصبحت دولة مَحتلةً على يد القوات الروسية التي أخمدت الحرب بفترةٍ قياسيةٍ.. روسيا الآن تتمدّد، ولكن على حساب أرضنا.

لطالما رأينا أنّ نظامنا يمتلك من الحِنكة السياسية ما تؤهّله للبقاء في منطقةٍ شديدة الاضطراب، ولكنّنا تعامَينا عن أن شروط اللعبة الكبرى تحتّم ألّا بقاء إلا للأقوياء القادرين على تنفيذ الأوامر المُلقاة على أسماعهم دون أن يرفّ لهم جَفنٌ؛ مهما بلغت من دمويةٍ وإن كانت على حساب الشعب الذي يرزح تحت نَيْر استبدادهم، وهذا هو عُرْف الولاء الذي طبّقه النظام السوري على شعبه، إذ إنّ روسيا لن تسمح بإقامة حكم برلماني دستوري في بلدنا يجعلها ذات سيادةٍ في قرارها، و(أوكرانيا) المتطوّرة بحكم موقعها على الحدود مع دولٍ أوربيةٍ عديدةٍ ومحاذاتها لروسيا، لا تعطي الفرصة لتكون ساحة صراع وإلا ستكون مثل بولندا مبتدأ الحرب العالمية الثانية، أما سوريا الخارجة من الوصاية العثمانية والواقعة في محيطٍ عربي مفتّت الهوية والتي تمتلك نسبة عالية مَن الشباب والمتعلّمين، يمكن أن تنشئ نهضةً إن استطاعت حكم نفسها بنفسها، ويمكن أن تكون مهدِّدةً بحكم موقعها وثرائها الحضاري لمصالح روسيا وغيرها مِن الدول، وما قضيّة الغاز إلا واحدةٌ من مجموعة أمورٍ ترتكز قواعد الصراع الروسية- الأميركية عليها.

وجود سوريا مضطربة تَهدّد الدول المجاورة الحليفة للولايات المتّحدة، وتعطي المبرّرات لإسرائيل في استخدام القوة ساعة يَحلو لها، وفضاءً حيوياً لنشر التشيّع فيها وتحويلها إلى دُوَيلةٍ ناطقةٍ باللغة الفارسية وتابعةٍ لإيران -التي يرى الأوروبيّون فيها أنّها الأقرب إلى العرب- ووصول كلا الدولتَين (إيران) و(روسيا) إلى شواطئ البحر المتوسط الأشد أهمية في العالم؛ هو أكثر من مجرّد مكسبٍ مصلحي، بل هو من مبرّرات وجود هذه الدول وتلك الحكومات.

تمتلك روسيا /34/ تريليون متراً مكعباً من الغاز الطبيعي، وتمتلك إيران /72/ تريليوناً، تَليهما قطر بـ/52/ تريليوناً، والناظر في الخريطة الدولية يستطيع ملاحظة أنّ رابطاً ما جغرافياً بين هذه الدول يشكّل حاجزاً ومهدداً للمصالح الأميركية، ومع أنّ قطر تعدّ تحت حماية أميركا المباشرة غير أنّ أكبر حقلٍ للغاز في العالم تتشاركه مع إيران، ممّا يجعل مصيرها مرتبطاً بذلك «العملاق» الشيعي.. ولكن إن أمعنّا النظر أيضاً نجد أن استملاك هاتين الدولتين (إيران) و(روسيا) لسوريا إضافةً إلى العراق القابع على ثاني أكبر احتياطٍ نفطيٍ في العالم بعد السعودية يهدّد مصادر الطاقة الأميركية والأوربية بأسرها؛ ويجعل الحضارة الغربية تحت رحمة (موسكو) و(طهران)، وقد يمهّد الصراع الحاليّ على سوريا -والذي ما زال في طور السياسيّ وأسير مناوشاتٍ ميليشياتيةٍ محدودة الأثر- إلى صراعٍ شاملٍ، بعد أن حوصِرَت منابع الطاقة جميعها وأضحت في مرمى النيران الإيرانية- الروسية، ممّا يجعل القضية السورية قضية وجودٍ لكِلا الطرفَين، وهذا ما يجعلها تراوح مكانها.. فأيّ غلبةٍ لطرفٍ ما على الآخر سيعني اكتساحاً عسكرياً جديداً يهدّد البشرية بأسرها.

يُخيّل للبعض أن الصراع هو مجرّد صراعٍ على الطاقة.. بل هو صراعُ الحاجة إلى حفاظ الحضارة الغربية على وجودها، مقابل استغلال تلك الحاجة من قِبل (روسيا) و(إيران) ومن ورائهما (الصين)، التي قد يسطع نجمها إن وصل المعسكران إلى طريقٍ مسدودٍ، حيث لا مجال إلا للصدام الشامل.

أمراء الحرب هدف عاجل..

| مجاهد مأمون ديرانية

كان ينبغي أن تأتي هذه المقالة في عقب مقالة «الجيش الوطني: عدو الوطن الجديد»، ولكن مصر شغلت القلب والقلم، فإن المسلمين جسد واحد هَمّه واحد وألمه واحد ومصيره واحد، وليست تنفصل مأساة سوريا عن مأساة مصر إلا لو انفصل بعضُ جسدِ المرء عن بعض. حسناً، لقد اعترفت في مقالة سابقة بأن «أمراء الحرب» صاروا في سوريا ظاهرة حقيقية وصاروا مشكلة من أسوأ المشكلات، فإن رئيس ما يسمى «الائتلاف الوطني» عندما تعلل بهم لإنشاء «جيش الصحوات» لم يتعلل بباطل بل بحق، ولكنه حق أُريدَ به باطل. والسؤال الذي يهمنا جوابه هو: ماذا ينبغي أن نفعل بهذه المشكلة؟ البعض يقترحون تأجيل حلها والتفرغ لقتال العدو الرئيسي، نظام الاحتلال الأسدي الطائفي، وآخرون يقولون: بل إن تقديم قتال أولئك «الأمراء» المخربين واستئصال تلك العصابات المُفسدة أَولى وأهم. وأنا مع الفريق الثاني.

لقد سكتنا عن تلك الظاهرة يوم كانت صغيرة في أولها فكبرت واستَشْرت وتمكنت، ولو تركناها مزيداً من الوقت فقد يأتي يوم نفقد فيه القدرة على علاجها، وإنّ علاجَها مقدَّمٌ على علاج مشكلة الاحتلال الأسدي نفسها. لماذا؟ لثلاثة أسباب على الأقل:

أولها أن تلك «العصابات» حولت حياة الناس في كثير من مناطق سوريا إلى جحيم، حتى صار كثيرون يتمنّون عودة النظام إلى مناطقهم للتخلص من شرها! لو شئتُ لسمّيت المناطق التي تعاني من تلك المشكلة الخطيرة، ولكني أمسك عن ذكرها حتى لا أسيء إلى الكتائب والجماعات الصالحة التي تعيش في المناطق ذاتها، فقد اختلط الصالح بالطالح حتى صارت سمعة جيش الثورة في بعض المناطق أسوأ من سمعة جيش النظام!

السبب الثاني: تلك العصابات (التي تتحرك باسم الجيش الحر وتتسمى بأسماء برّاقة مُوهِمة) صارت عائقاً يعوق وصول الدعم إلى المجاهدين الصالحين الأخيار، فإن كثيراً من الداعمين باتوا يُحْجمون عن تمويل مناطق بأعيانها لأنها صارت موبوءة بهم، فيخشى صاحب الدعم أن يصل دعمه إلى الأيادي القذرة لا إلى الأيادي النظيفة، فيترك تلك المنطقة جملة واحدة ويذهب يبحث عن غيرها من المناطق التي لم تتلوث بتلك العصابات. عندئذ تزداد الكتائب الصالحة ضعفاً وتزداد الكتائب الطالحة قوة، ومع الوقت تنتقل المنطقة كلها إلى احتلال جديد يحل فيه أمراء الحرب الجدد محلّ النظام القديم.

السبب الثالث: صارت تلك العصابات أخيراً عقبة حقيقية في طريق النصر، لأن كثيراً منها يصطدم مع الكتائب الصالحة ويستهلك قُواها في معارك جانبية، ومنها من يتحالف مع النظام ويفتح له ممرات يلتفّ عبرها فيهاجم المجاهدين من وراء ظهورهم، وقد تكررت هذه المآسي في أكثر من منطقة، فإن «أمراء الحرب» الفاسدين لا يقاتلون إلا من أجل المال والغنائم، فإذا جاءهم المال من النظام باعوا من أجله إخوانهم في الجبهات ولا يبالون.

ثم إن كثيراً من تلك العصابات مرهونة لممولين مرتبطين بأجهزة المخابرات الأجنبية التي تريد تطويع الجهاد السوري وإجهاض الثورة بخطط ومؤامرات خبيثة، وقد صار واضحاً أن أجهزة المخابرات المذكورة تستعين بتلك العصابات وأنها قد اشترت مجموعة كبيرة من أمراء الحرب وسَخّرتها في حرب المجاهدين الحقيقيين، وها قد رأينا بعض آثارها الخبيثة في معركتَي حمص والساحل، حيث استمرت لشهور طويلة تعوق معركة تحرير حمص وتساهم في تثبيت خطوط التماس وتمنع تقدم المجاهدين عبر بعض الجبهات الحيوية، ثم كشفت سَوأتها تماماً في معركة الساحل (التي قلبت الموازين وأربكت حسابات أعداء الثورة) فرأينا تلك العصابات التي تزعم أنها من الجيش الحر، رأيناها تقطع طرق إمدادات المجاهدين المتوجهة إلى جبهة الساحل من حلب وإدلب، فإذا جاءت إمدادات للنظام انسحبت وتركت لها حرية المرور والعبور بلا مضايقات! في الشهر الأول من العام الماضي، أي قبل تسعة عشر شهراً، نشرتُ خمس مقالات ضمن سلسلة سمّيتها «العمل المسلّح: الوَحدة أو إجهاض الثورة»، حذرت فيها من التفرق وفوضى السلاح، وكانت الثالثة منها بعنوان «أخلاق السلاح قبل حمل السلاح»، قلت في آخرها:

«لقد أنذرتكم، وإنما أنا نذير ليس لي من الأمر شيء؛ عالجوا هذا الأمر اليوم ولا تتركوه حتى يستفحل ويستعصي على العلاج، إياكم أن تتهاونوا أو تتأخّروا فتفلت الأمور وتسود بيننا فوضى السلاح لا سمح الله. إني أحذّركم يوماً يأتي على الناس يقولون فيه: ألا ليت عهد الأسود يعود! إياكم أن توصلوا الناس إلى نطق هذه الكلمة، لو فعلتم وفعلوا فلن يسامحكم الناس ولن يسامحكم التاريخ. هذا نداء لكل عاقل ولكل شخص حمل السلاح، أرجو أن يُسمَع وأن يُعمَل به قبل فوات الأوان. اللهمّ إني قد بلّغت.»

لقد ناديت فلم يصل النداء، فإن صوتي ضعيف وقرّائي قليلون، وها أنا أكرر اليوم النداء والرجاء بعد أكثر من سنة ونصف سنة عسى أن يصل إلى من لم يصل إليه أولَ مرة: لا توصلوا الناس إلى نطق تلك الكلمة.

هذه الوصيّة ليست موجهة إلى عامة الناس بل إلى كتائب وجماعات الثورة، وأخص من بينها بالنداء الجبهة الإسلامية لتحرير سوريا وجبهة تحرير سوريا الإسلامية. تقولون: وماذا نصنع؟ الجواب: لقد صار اجتماعكم في كيان واحد فريضة شرعية، فإنكم لن تستطيعوا مواجهة المؤامرة الكبرى التي تحاك لكم ولسوريا فُرادى مشتّتين.

فإنْ أعجزكم الاتحادُ الكامل في كيان واحد فلا أقلّ من الاجتماع في هيئة تنسيقية عامة، ولا بد من إنشاء جهازين لا غنى عنهما في كل منطقة: «غرفة عمليات مشتركة» لإدارة العمليات العسكرية، تضم كل الكتائب والجماعات العاملة في المنطقة، وقوّة ردع مستقلة تنشأ من اجتماع مقاتلين منتخَبين من تلك الكتائب، يمكن أن تسمى «كتيبة الأمن العام» أو «كتيبة حفظ النظام» (أو أي اسم آخر، فلا مشاحّة في الاصطلاح) تتخصص في حماية المدنيين وحفظ الأمن في المناطق المحررة، وفي ملاحقة كتائب اللصوص وقطّاع الطرق وعصابات المفسدين.

لقد آن الأوان لتصحيح مسار المعركة؛ فليكن استئصال العصابات والقضاء على أمراء الحرب أولوية في الخطط العسكرية في سوريا كلها. آن الأوان للقضاء على سوس الثورة قبل أن يفتك بالثورة والثوار.

الخلاصة: في كل منطقة كتائب وجماعات صالحة مخلصة نظيفة، فلتتفق على الاجتماع في غرفة عمليات مشتركة لا مكان فيها للفاسدين المخربين، ثم لتتفق تلك الكتائب والجماعات على ملاحقة وتصفية العصابات الفاسدة المخربة والقضاء عليها قبل الشروع في العمليات العسكرية الكبرى ضد النظام، ولتقعّد قاعدة مهمة: أيّما كتيبة جديدة تدخل إلى المنطقة أو تنشأ فيها لا بد لها من الانضواء تحت المظلة العامة، فإما أن تكون كتيبة صالحة فتنضم إلى «غرفة العمليات المشتركة» وتصبح جزءاً من الحرب الصريحة على النظام وعلى الفساد والتخريب، أو تكون خصماً وعدواً فينبغي قتالها وتخليص الناس من شرها.

ملاحظة ختامية مهمة: لم أفرّق في هذه المقالة بين ما يسمّى جيشاً حراً وما يسمّى جماعات جهادية، فالكل فريق واحد هدفه تحرير سوريا وإسقاط النظام، وكلها يجب أن يصطف صفاً واحداً في محاربة العصابات المفسدة التي تعيش من أجل المال والمغنم فحسب، والتي تعتدي على المدنيين وتقطع الطرق وتفرض الإتاوات وتنهب الممتلكات العامة والخاصة، والتي يتعاون بعضها مع النظام ومع أعداء الثورة تعاوناً مفضوحاً ويغدر بالمجاهدين.

خديعة المصطلح..

أحمد أبازيد

كثيرٌ من الإشكاليات الفكرية تنشأ عن المصطلحات التي تقدّم تعميماً سكونيّاً على ما هو متنوّعٌ ومَرِنٌ..

للمصطلحات حياةٌ مثل البَشر و الحضارات، و قد تتطاول هذه الحياة حدّ أن تنبَتّ العلاقة بين مصطلحٍ ما و بين أصله الذي وُضِع لأجله؛ كما قد تكون المصطلحات خادعةً حين تجمع في ظلّها ما لا يجتمع تحت ضوء البحث، فتكون تعبيراً عن أمنيةٍ أكثر منها حكايةً عن واقع.

من ذلك.. استخدام مصطلح "الدولة الإسلامية" و"تطبيق الشريعة"، التي تتكرّر في نقاشات الشباب الإسلاميّ حديثاً، إذ كثيراً ما يأخذ الحوار شكل استنكار أنّ المسلمين سيرفضون جماعة مّا، و الحجّة أنّ هذه الجماعة تدعو للشريعة و كلّ المسلمين يطلبون الشريعة، مع إغفال أنّ تأويل الشريعة وتطبيقها أمرٌ اجتهاديٌ في الدين أوّلاً ثمّ في الدنيا ثانياً، والاختلاف بين الإسلاميين والإسلاميين هو على هذه التأويلات التي تختلف وقد تتناقض تماماً، و قد تضطرّهم لنزاعاتٍ مسلّحةٍ أحياناً فيما بينهم - مع اجتماعهم على المصطلح ذاته - و الأمر نفسه بالنسبة لـ"الدولة الإسلامية".. وكذلك مصطلحٌ مثل "أهل السُنّة والجماعة" أو "السُنّة"، الذي يوهِم أنّ هناك جماعة ذات نسيجٍ واحدٍ لا اختلاف فيه، تنطلق من المسلّمات ذاتها إلى الغايات ذاتها وتكرّر المقولات ذاتها، بينما يختزن تاريخ المصطلح نفسه أسماءَ جماعاتٍ كثيرةٍ كفّرت غيرها لأنّها لا تتّسق مع مذهب أهل السُنّة والجماعة، ثم كُفّرت هي نفسها بذات الحجّة.

و هذا لا يعني أنّ المصطلحات تحمل مغالطاتها دوماً فلا يجب بالتالي استخدامها، فمثل هذا القول كافٍ ليُعطّل عملية النقد و التحليل، و إنّما يجب وَعْيُ أنّ المصطلحات لا تحمل حقيقةً متعاليةً ثابتةً منفصلةً عن تاريخها وجغرافيّتها ومجتمعها، وكافة التحيّزات التي تختزنها حتى تحيّز مستخدمها نفسه.

الاسم سُلطةٌ. وكما تتنازع جماعات السياسة بينهما لامتلاك سُلطة الحُكم، تتنازع أشدّ منهم جماعات الرأي لامتلاك سلطة الاسم !!.

يدك العُليا.. لتكون كلمة اللّه هي العُليا

أبو ياسر

غابت شمس رمضان وهلّ هلال الفطر بالخير، حاملاً معه فرحةً للصّائم بفطره.. فرحةً ما كانت لترتسِم وسط عالم الظلم والقسوة الذي يحياه في وطننا الصّغار والكبار.. لكن الخيرَ حينما نغرسه، فسيمرُّ العيد علينا كلّ عامٍ ونحن بخيرٍ، حينما نكون نحن الخير !!..

في موسم الطاعة يكثر الخير والعطاء ويجود كلُّ إنسان بما يدّخِرُه لآخرته، لكن العطاء لا يجب أن يقف هنا، فموسم مضاعفة الحسنات إنّما هو تدريبٌ من أجل أن تكون حياتنا كلُّها عطاءً وخيراً وساقيةً تجري طوال العام، تحمل الفرح والابتسامة لإخوتنا في الوطن.. فجميعنا في هذا العيد حاول أن يوصل الفرحة من تحت الرُكام، وأن يرسمها بين تجاعيد الكبار وحتّى ابتسامات الصغار ... وفعلاً كان الخير والعطاء في هذا الموسم غيثاً غزيراً استطاع أن يروِيَ روح السوريين بالحياة، لأنّ التميُّز هنا لم يكن بمقدار العطاء وإنّما بالإحسان فيه، فعندما يهطل الغيث سيسقي الأرضَ بما عليها، لكن الإحسان يكون في ادّخار مياهه وجودة إيصالها إلى من يحتاجها..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "اليَدُ العُليا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، فاليَدُ العُلْيَا هي المُنفِقَة والسُّفْلَى هي السّائِلَة" - رواه البخاري- فحاول أن تكون اليد العليا دوماً، لكن ليس تلك اليد التي تَعطي اليد السفلى، بل اليد العليا التي تعطي لتُعلي كرامة إخوتك وتكفيهم ذلّ السؤال والحاجة، وتجعل من أياديهم أياديَ عليا، وتنهض بإرادة أطفال الوطن وتعلو بطموحهم لتطاول السّحاب.. كُن اليد العليا التي تعلو بوطنك، وتعلو بأيادي أبنائه كما لو كانوا أبناءك.

إنّما النصر.. صبر ساعةٍ

إيمان محمد

وما أدراكم ما هذه السّاعة ؟!!

تمرُّ كدهر حافل بالمواجع والآلام.. يتخلّى عنكَ فيها كلّ أهل الأرض، يتسلل إليكَ شعورٌ غامضٌ بالخوف من الحاضر والمستقبل.. تشعر أنّك أضَعْت عمراً بلا جدوى، وأنّ البناء الذي تعبت تبنيه قد انهار حقاً، وأنّك هالكٌ لا محالة !!.. يسقط في يدك، وتعجز حيلتك، وتفكّر جدّياً بالتّراجع بعد أن استنفذتَ جهدك وكلّ طاقتك من أجل عملٍ لم ينجح، فتبرّر لنفسك أنّك قد أدّيت ما عليك، ولا بأس بالانسحاب فقد استنفذت الحيل للخلاص.. العتمة تملأ عالمك.. النّصرُ حلمٌ لا يتحقق.. المبادئ والقِيم والرّسالة السّامية التي خرجْت لأجلها تُدكّ تحت أقدام الواقع !!.. تتخيّل لحظات موتك، وداع أهلك، دموع أصدقائك، تتسلّل إليك كلّ هموم العالم وأحزانه، وتغرق في دمعك.. تعود قليلاً إلى نفسك، تُلقي بروحك التّائهة على أعتاب العبوديّة، تراجع أوراق الامتحان قبل أن يُقرع جرس نهاية الوقت، تفكّر بمأساة التراجع عن الهدف.. بوجع تكرار الاستعباد لعقودٍ جديدةٍ، تشعر بمرارة الذّل علقماً.. ترى نظرة العتب في عيون أجيال كثيرة قادمة، تلك النظرة التي تُحرق أكثر من نار العدو.. تستعين باللّه.. وتقرّر القرار الحاسم.. «سأثبت».. «مهما كلّف الثّمن.. سأتابع رحلة الكفاح.. سأواصل طريقي الذي خرجت لأجله وإن دفعت الرّوح رخيصةً.. ما همّي في الحياة سوى إحدى الحُسْنَيَين ؟؟.. فلم أترك السّاحة للعدو وأنزوي بهزيمتي وفشلي.. دعوني أواجه الموت كريماً مرفوع الرّأس».. تشعر بالقوّة قد عادت إليك.. قوّةً مضاعفةً هذه المرّة.. قوةً قادرةً على أن تغيّر الموازين.. ويأتي الفَرَج من حيث لا تعلم، ويشرق الفجر من حيث لا تتوقّع...

وعندما يملأ نور الشّمس الأفق، وترى خسائر العدوّ وهزائمهم، وترى من انسحب وضعف من رفاق دربك.. تدرك كم رافقتك العناية الإلهية حتى أوصلتك إلى بوّابة النصر.

شبح «الأزمة» يلاحق السوريين في كل ملجأ عربي

هرباً من آلة الموت اليوميّة التي أفلتها الأسد على شعبه الثائر، التجأ آلافٌ وآلافٌ من السوريّين إلى دول الجوار العربيّ أولاً، والذين ظنّوا فيهم خيراً يقابلونه بهم كالخير الذي أبداه السوريون سابقاً في وجوه كل زائرٍ عربي وطئ الأرض السوريّة أو لاجئٍ عربي ابتغاها مهرباً من زوابع حروب سابقةٍ اشتعلت في بلادهم؛ ولكنّ بعض الحكومات خشيت من هذا التيّار السوريّ، كما خشي منه بعض أفراد المجتمعات العربية، فأحاطوا اللاجئين السوريّين بمضايقاتٍ وتهديداتٍ أينما حلّوا، دفعتهم إلى العودة طوعاً أو التهجير قسراً وإمّا أعادتهم إلى خطوط الحدود..

كلام ليل تمّوز اللبناني يمحوه نهار اللجوء السوري

لبنان أوّل شقيق مجاور لسوريا.. احتضن الأخير أبناء الأوّل خلال العدوان الإسرائيليّ في تموز 2006، فكانت منازل السوريين وخاصة حمصَ مناصفة بينهم، علاوة على اختلاط الشعبين اجتماعياً من زيجاتٍ وعاداتٍ وزياراتٍ قديمةٍ ومستمرّة.. لكن في مطلع حزيران 2012 صرّحت مصادرُ أمنيةٌ لبنانيةٌ أنّ اثنين من العمال السوريّين في ورشة بناء شرق (صيدا) قد طُعنا بسكين مجهول؛ ونُقلا على إثر ذلك إلى مشفى المنطقة.. وفي وقتٍ لاحقٍ من أواخر الشهر نفسه، تعرّض سوريٌ آخرُ للضرب على يد مجهولٍ في (حدّاثا) الجنوبية، ونُقِل إلى مشفى البلدة.. وربّما لم يحدّ الموضوع عند جملة اعتداءاتٍ فرديّةٍ «استنكرتها» الدولة من باب الأمان المحليّ، إنّما زاد على سوء الأوضاع المعيشية للسوريّين في لبنان القبض على أربعة عمّالٍ منهم، اتّهموا بسلسلةٍ من السرقات والنشل بادّعاءاتٍ لم يجرِ التحرّي منها إلا بشهاداتٍ وأقوالٍ !!..

في الأردن.. خوف بطالةٍ وتداخل سياسيةٍ

في رحاب الأردن.. ورغم المخيمات وبعض التسهيلات التي خُصّصت للاجئين السوريين، برز جانبٌ آخرٌ من التضييق على السوريّين، الذين اشتكى بعضهم خلال مقابلاتٍ مع شبكة (DW) الألمانية من تقييد أنشطتهم الإغاثية والإعلامية، أو تعرّض بعضهم إلى الاعتقالات وحظر الدخول إلى الأردن، خشية انتقال العدوى السورية إلى الأردن حسب مخاوف بعض المسؤولين هناك.. علاوة على القيود المعيشية من إقامتهم في مساكنَ مكتظةٍ ومرتفعة الأجور. لكن لم يمنع ذلك بعض السكّان الأردنيين ممّن يعانون أصلاً من مشاكل الفقر والبطالة والتضخّم من اتّهام السوريّين الوافدين مؤخراً بسرقة فرص العمل والاستيلاء على عقارات السكن وإفساد بعض المظاهر المجتمعيّة؛ ولكنّ ذلك لا يتجاوز جشع بعض المالكين الأردنيّين أنفسهم ممّن يرفعون الإيجارات أو المشغّلين الجشعين ممّن يعرضون أكثر الأعمال مقابل أبخس الرواتب؛ استغلالاً لحاجة السوريّ في معيشةٍ تحفظ ماء وجهه، ففي مقابلةٍ مع (فرانس برس) نجد نموذجاً من أرباب العمل وهو صاحب مطعم، يقول: "فصلتُ ثلاثة أردنيين من العمل، وشغّلت مكانهم سوريين بأجورٍ أقلّ !!.. وهم أكثر حِرفيةً وجدّيةً في العمل".

تركيا.. غريبٌ عن عشرين قريب !

اتفقت معظم المصادر الإعلاميّة والجهات الإنسانيّة على إيجابية الموقف التركيّ الحازم من قضية اللاجئين السوريين، والـذي وصفه البعض بأنّه استفادة كبرى للجهتين من "الفراغ السياسي في الشرق الأوسط "تجاه التعامل الفعّال مع القضية السورية وخصوصاً اللاجئين.

فالسلطات التركيّة عندما فتحت حدودها بداية لم تعتبر الوافدين السوريين مجرّد لاجئين، إنّما أمّنت لهم حماية مؤقتة لحين انتهاء الحرب تتناسب مع ظروف التدفّق الجماعيّ لهم، ثمّ اتّجهت لتطوير المجالات المعيشية والاجتماعية لأفراد هذه العائلات كما التعليمية لأبنائهم، إذ أنّ مخيّم (كيليس) لوحده يحتوي مراكزَ تعليميةً يُقيمها مدراءٌ أتراك مع مجلس من المعلّمين السوريّين المتطوّعين جميعاً، منها مدرسةٌ للأجيال من 5 إلى 18 عاماً، إلى جانب روضةٍ للأطفال الصغار.. فيما صرّحت وزيرة الأسرة والشؤون الاجتماعية التركية في 2013.01.31 أنّ "اللاجئين السوريين سيحصلون قريباً على تصاريح عمل في تركيا"، مشيرة إلى أنّ "السوريّين الوافدين والمقيمين خارج المخيمات يحتاجون إلى مصدر مالي يُعينهم على الاستمرار". وعلاوةً على ذلك.. ذلّلت السلطات التركية على أرضها أيّ عقباتٍ واجهت السوريّين على أراضي بلدانٍ أخرى بخصوص الدخول والإقامة؛ فنقلاً عن مصادرَ من شعبة الأجانب في الشرطة التركيّة، أحدثت حكومتهم إقاماتٍ خاصة بالسوريّين فقط لمدة خمسة أشهر، قابلةٍ للتجديد أربع مراتٍ لحين عودة الحياة إلى طبيعتها في سوريا على حدّ وصفهم.. أمّا من انتهت صلاحيّة جواز سفره، فسهّلت له حكومتهم استمرار الإقامة على أراضيها، شريطة أنّ الجواز كان صالحاً عند دخوله.

يُذكَر أنّ عدد اللاجئين السوريين إلى دول الجوار قد تجاوز /1.6/ مليون، حسب ما أحصته المفوضيّة العُليا لشؤون اللاجئين في 2013.05.31، بينهم أكثر من /500/ ألفٍ لجؤوا إلى تركيا، منهم /300/ ألفٍ يعيشون خارج المخيّمات وفي مختلف المدن التركيّة.. لا يجمعهم جميعاً إلّا صمودٌ وأملٌ بأنّ «مالنا غيرك يا الله»..

«أمّ الدنيا» .. قاسيةٌ على السوريين

حاصرهم الأسد في بلدهم الأم.. أمطرهم بالقذائف والصواريخ، وقطع عنهم الماء والكهرباء، وأبكى أطفالهم عندما حرمهم كأس الحليب.. ففرّوا إلى بلدان مجاورة، مصيرهم مجهولٌ فيها ومرهونٌ بنخوة الشعوب والسلطات الحاكمة في تلك البلدان.. وكأنّ مصير السوري الحرّ سواءً في الداخل أو في الخارج أن يُتّهم بأنّه عميلٌ ومصدر خطر على أمن البلاد، فيستوجب الأمر اعتقاله وتعذيبه وإهانته.. وجاءت معاناة بعض اللاجئين السوريين هذه المرة من مصر أمّ الدنيا، حيث بات اللاجئ السوري يعيش ظروفاً من الخوف والقلق لا تختلف كثيراً عمّا عاناه في سوريا. وشهدت الفترة الأخيرة تزايد أعداد المعتقلين السوريّين في مصر، وترافق ذلك مع حملاتٍ إعلاميةٍ تحريضيةٍ هدفها زرع العداء والكراهية للّاجئ السوري، في حين جاء على لسان المتحدّث العسكريّ للقوات المسلّحة (أحمد محمّد علي) أنّ اللاجئين السوريين «باتوا يشكّلون خطراً على الأمن القوميّ لمصر»؛ وبثّ المتحدّث على صفحته الشخصية على (الفيس بوك) صورةً للاجئين سوريين ألقت قوات الأمن المصرية القبض عليهم أثناء دخولهم إلى مصر بطريقةٍ غير شرعية؛ نتيجة تضييق السلطات المصرية على القادمين من سوريا، واتّهمهم بأنّهم «مصدرُ خطر»، وكان من بينهم نساءٌ وأطفال. نتيجةً لذلك.. طالبت "هيومن رايتس ووتش" السلطات المصرية بوقف الاعتقالات التي وصفتها بـ"التعسفية" بحقّ السوريين وتهديدهم بالترحيل؛ وأكّدت المنظمة أنّ «على السلطات المصرية إطلاق سراح المعتقلين السوريّين، ما لم توجِّه إليهم تهماً بارتكابهم جريمةً يعترف بها القانون المصري، وألّا تقوم بترحيل السوريين الذين يحملون تأشيرات دخول أو طالبي اللجوء قبل إجراء مراجعةٍ حياديةٍ لأوضاعهم».. ونقلت المنظمة عن ناشطٍ سوري قوله، إنّ "الاعتقالات في صفوف السوريين في مصر ارتفعت إلى مستوياتٍ غير مسبوقةٍ". كما ويعاني اللاجئون السوريون في مصر أوضاعاً معيشيةً صعبةً، فأغلب اللاجئين فرّوا من سوريا تاركين ورائهم بيوتهم المدمّرة، ويعانون من عَوَزٍ مالي شديد، إلى جانب قلّة المساعدات الإنسانية المخصّصة للاجئين السوريين في مصر.. وتحدّثت تقاريرُ إعلامية عن أنّ وضع السوريين في مصر خلال فترة حكم الرئيس المعزول (محمّد مرسي) كان أفضل من الوقت الحالي، حيث غيّرت الحكومة المصرية الحالية سياستها بالنسبة للسوريين القادمين إلى مصر، عبر مطالبتهم بالحصول على تأشيرةٍ وتصريحٍ أمنيٍ لدخول البلاد.

يُذكَر أنّ عدد اللاجئين السوريين في مصر قد يصل إلى /200/ ألف لاجئ نهاية العام الحالي، حسب ما ذكرته صحيفة (الأهرام) المصرية.

«شباب سورية» .. تفاعل حاضرٌ يبني مستقبل

رغم تمازج الأفكار بألوانٍ مختلفةٍ من الطيف السوريّ، وتعدّد أقلام الطروحات والاقتراحات لرسم المستقبل الجديد، وحتّى تباين وجهات النظر من عدّة زوايا وتطلّعات.. اجتمع عددٌ من الشبّان والشابّات السوريّين داخلاً وخارجاً على موقع التواصل الاجتماعيّ (فيسبوك)، يقاربون ما تباعد ويوضّحون ما أبْهم ويكشفون ما خفي من أخبارٍ وحواراتٍ وأفكارٍ تصبّ دوماً في رؤيتهم لمصلحة الوطن الواحد؛ وهم تحت مسمّى مجموعات (شباب سورية)، الذين التقت (عهد الشام) باثنين من المسؤولين عنها، وكان لنا معهم اللقاء التالي..

- من هم (شباب سورية).. ولِمَ كانت انطلاقتهم حتى بلوغ كيانٍ منوّعٍ كبيرٍ؟

(شباب سورية) اليوم هم مجموعة كبيرة مُن الشباب السوريّ الساعي لتحرّي حقيقة المشهد السوريّ كاملاً.. وكانت انطلاقة الفكرة من أحد الشباب الذي تبيّن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ خلال ثورات الربيع العربي السابقة وما لحقها من تشويش وإشاعات؛ لذلك تمّ تأسيس المجموعة كجهدٍ جماعيٍ لنفي أو تأكيد الإشاعات، وجمع تفاصيل صحيحةٍ من الشهود والمطّلعين.. بدأنا كمجموعةٍ من الأصدقاء وحلقات أصدقائهم وهكذا دواليك.. حتى وصلنا لما نحن عليه اليوم، ورغم عدم مرونة شروط الإضافة كالمعرفة الشخصيّة وتأكيد المصداقيّة، إلّا أنّنا استقطبنا عدداً كبيراً، فالأعضاء مع المشرفين والجنود المجهولين منهم ساهموا ببناء أكبر أرشيفٍ لأحداث الثورة.

- ما هي المجموعات المؤلّفة لـ(شباب سورية) ؟.. وما ميّزات وعمل كلٍ منها؟

بدايةً كانت مجموعة (أخبار شباب سورية) فقط.. يعمل خلفها مجموعاتٌ إن صحّ تسميتها بغرف عمليات الأخبار، تقوم بدورٍ مساعدٍ وتنظيميٍ للعمل، ويميّزها أوّلاً المصداقية العاليةُ التي يضمنها كلٌ من شرط الإضافة والمجموعة التي تراقب الأخبار وتفنّد الشائعات، وثانياً منع التعليق على الأخبار بالرأي مما يقلل التشويش الموجود أصلاً من مصادر الأخبار المتعدّدة ومتفاوتة المصداقية. ثمّ أنشأنا مجموعة (حوار شباب سورية) بعد سنةٍ ونصف.. اقتضت طبيعتها الحوارية عدم الاقتصار على أعضاء المجموعة، والتنازل عن شرط المعرفة الشخصية للإضافة، كي لا ينحصر الرأي ببيئاتٍ اجتماعيةٍ معينةٍ، وهو ما فتح باب المجموعة على مِصراعَيه أمام نوعٍ من الحرية المتحلّلة من كل قيدٍ، وبالرغم من هذه الفوضى الظاهرية تمكنتِ مجموعة من وصل النُخَب المثقّفة بالشباب السوري بشتى مشاربه دون أي حواجز، حيث نظّمتِ المجموعة عشرات الحواراتِ والمقابلات مع نُخَبٍ ثقافيةٍ وسياسيةٍ وناشطين ميدانيين.

- مجموعة (حوار شباب سورية).. ما النوافذ التي تفتحها للنقاش؟.. وما الفائدة المرجوّة من حواراتها؟

كل النوافذ مسموحة في مجموعة الحوار، والممنوع الوحيد هو أسلوب الاستهزاء والتجاوزات لآداب الحديث، إلّا أنّ حِدّة الاستقطابات في الشارع السوري اليوم ووصولها درجة التناقض والتضادّ أحياناً بات يغلق بعض أبواب الحوار بضغطٍ من المجموع؛ وهو ما نحاول حلّه بالتشاور بين مشرفي المجموعة وأعضائها.. والفائدة الموجودة من الحوارات هي كأيّ فائدةٍ مرجوّةٍ من أيّ مشروعٍ معرفيٍ، بخلق الوعي والمساهمة ببناء الفكر الواحد والمنوّع.

> لا يمكن وصف الأعضاء بالمراسلين فهم بالصفة الأولى متابعون، لا تتعدى نسبة مشاركتهم بأحسن الأحوال ١٠٪ من مجموع الأعضاء

-مجموعة (أخبار شباب سورية) الشاملة لكافّة المناطق.. هل يمكن وصف أعضائها بالمراسلين ؟.. وكيف يتسنّى لكم تحرّي صحّة كل ما يَرِدها من أخبار؟

لا يمكن وصف الأعضاء بالمراسلين فهم بالصفة الأولى متابعون، لا تتعدى نسبة مشاركتهم بأحسن الأحوال 10% من مجموع الأعضاء، وهي نسبة كبيرة عُلى مقياس (الفيس بوك)، وربّما الوصف الأدقّ هو مصطلح "المواطن الصحفي" الذي ظهر بالترافق مع الإعلام البديل أو إعلام وسائل التواصل الاجتماعي.. أمّا آلية التحرّي، فبالدرجة الأولى عبر معاملة كافة الأنباء على أساس الإشاعة، ثمّ إرجاع كلّ خبر إلى مصدره الكفيل بتفنيده عن الإشاعات، ثمّ يتمّ حذف الأخبار التي لا تُعرَف مصادرها، والدرجة الثانية من التحرّي هي روايات شهود العيان في حال توافرت أو جمع الروايات الأخرى المكمّلة للخبر عن طريق السماح بإضافة التفاصيل بالتعليقات، ومن ثمّ يأتي الدور الرئيسي للأعضاء بالنفي أو التأكيد إنْ أمكن ذلك.. وبات في المجموعة أعضاءٌ متخصّصون بمناطقهم، ولكنّ الظروف الأمنية وتطورات عمل الناشطين حدّت كثيراً من ذلك، وبات العمل غالباً يقتصر على النَسْب لمصادرَ ذات مصداقيةٍ ونعرفها ضِمْناً.

-مع هذا الإقبال الكبير على مجموعات (شباب سورية)، لمَ لا نرى لديكم صفحات فيس بوك أو موقعاً إلكترونياً تجمع خلاصة الحوارات المفيدة والأخبار الموثّقة؟

منذ بداية أوّل مجموعةٍ والصفحة موجودة ولكنها غير مفعّلة.. كما تمّ طرح فكرة إنشاء موقعٍ إلكترونيّ، لكن ارتأى مدراء المجموعة عدم الإقدام على الخطوة لأنها ستستوجب إعادة صياغة الأخبار وتحمّل مسؤولية نسبها وتبنّي روايةٍ معينةٍ منها؛ بالإضافة إلى أنّ أعضاء المجموعة متابعون فقط، فلسنا مفوّضين منهم لتمثيلهم أو طرح صيغةٍ معينةٍ باسمهم، ولذلك مسؤوليةً أخلاقيةً آثرنا ألّا نحملها الآن، بل نحافظ على المجموعة بما هي عليه، لأنها تحتاج بحدّ ذاتها لعملٍ دؤوبٍ، وهي تقوم بدورٍ مهمٍ ومصدرٍ لكثيرٍ من وسائل الإعلام والصحفيّين.. تجدر الإشارة إلى وجود مدوّنةٍ هي (الأيام- شباب سورية) أنشِئَت بالتعاون بين جريدة (الأيام) كطرفٍ إعلامي محترفٍ مشرفٍ، وبين مدراء مجموعة أخبار (شباب سورية) كطرفٍ مشاركٍ، وبين منظمة (ميدان) التي تطوّر برنامجاً للتحقق من صحّة الأخبار، تمّ استخدامه على المدوّنة كطرفٍ راعٍ، لكنّها ما زالت بالطّور التجريبي.

- هل تقتصر أعمالكم على مجموعات الحوار والأخبار ؟.. أم يوجد أيّ نشاطاتٍ أخرى على الأرض يرعاها ويشارك فيها (شباب سورية)؟

نعم.. تقتصر النشاطات على مجموعتَي الأخبار والحوار، وحتى العلاقة بين المجموعتَين هي علاقة تعاونٍ غير مباشر، فقط بحكم أنّ مدراء الأخبار هم مؤسسوها، أمّا أيّ نشاطاتٍ أخرى للمدراء فهي تحمل الطابع الفرديّ للشخص المشارك بها، ولا يتمّ المشاركة فيها باسم المجموعات.

صواريخ الـ(S-300).. هل تُمكّن الأسد؟

تضاربتِ الأنباء حول تسلّم نظام الأسد صواريخ الـ(S-٣٠٠) روسية الصنع، وكان (بشار الأسد) قد ألمح في لقاءٍ تلفزيوني نهاية الشهر الخامس الماضي إلى أنّ روسيا قد أرسلت فعلاً جزءاً من الشحنة؛ مشيراً إلى أنّ بقية الحمولة ستصل في وقتٍ لاحقٍ، ويأتي ذلك من خلال صفقةٍ روسيةٍ- سوريةٍ وقِعَت عام /٢٠١٠/، لحصول سوريا على هذه الصواريخ بكلفة مليار دولارٍ أميركيّ..

وفي المقابل ذكرت وسائلُ إعلامٍ روسية أنّ روسيا لم تسلم بعد صواريخ الـ S٣٠٠، إلى الأسد، وأضافت أن روسيا قد تمتنع عن تسليم هذه الأسلحة، مما يشكّل نفياً لما قاله الأسد.. وأوردت صحيفة (فيدوموستي) نقلاً عن مصدرٍ في صناعة الدفاع قوله إنّه «ليس من الواضح ما إذا سيتمّ تسليم الصواريخ الى سوريا هذا العام»، بينما نقلت صحيفة (كومرسانت) عن مصدرٍ آخر بأنّ «التسليم مقرّرٌ في الربع الثاني من العام المقبل».. ولم تنتظر إسرائيل كثيراً حتى خرجت عن صمتها على لسان وزير دفاعها (موشيه يَعالون)، الذي قال «إذا ما سلّمت روسيا صواريخ الـ(S-٣٠٠) إلى سوريا فإنّ اسرائيل تعرف ما ستفعله، في حال تحقّقها من امتلاك الأسد لهذه الصواريخ».

فما هي إذاً صواريخ الـ(S-٣٠٠)؟

تعدّ هذه الصواريخ منظومة دفاع جوي صاروخية بعيدةَ المدى (أرض- جو)، صُنِعت بأيادٍ روسيةٍ وأُنتِجَت من قِبَل شركة (ألماز) للصناعات العلميّة، ومن الـ(S-٣٠٠) انبثقت أنواعٌ وإصداراتٌ عديدةٌ ذات صواريخَ مختلفةٍ ورادارات محسّنةٍ ومدىً أكبرَ وقدراتٍ أفضلَ، ضدّ الصواريخ البالستية قصيرة المدى أو الأهداف التي تطير على ارتفاعٍ منخفضٍ.. وتتألف هذه المنظومة الصاروخية من ثلاثة أنواعٍ:

أولاً، صواريخ الـ(S-٣٠٠-P) ولها نوعان، بريٌ وبحريٌ.

ثانياً، صواريخ الـ(S٣٠٠VSA-١٢).

ثالثاً، صواريخ الـ(S-٤٠٠ SA-٢١).

يعدّ الاتّحاد السوفييتي السبّاق في استخدام هذه الأنظمة من الصواريخ، حيث استخدمها للمرة الأولى عام /١٩٧٦/، وصُمّمَت للدفاع عن المعامل الكبيرة والمنشآت الحسّاسة، بالإضافة إلى حماية القواعد العسكرية ومراكز الرصد الجويّ من ضربات الطائرات المعادية، كما لديها الإمكانية لإنزال ضرباتٍ بمواقعَ أرضيةٍ.. ومع بداية عام /١٩٧٨/ وصل عدد هذه الصواريخ إلى ثمانين وحدةِ صواريخ.

وتأتي أهمية صواريخ (S-٣٠٠-P) من خلال قدرتها على صدّ وتدمير الصواريخ البالستية، فضلاً عن أنّها مجهّزةٌ برادارات قادرةٍ على تتبّع /١٠٠/ هدفٍ والاشتباك مع /١٢/ هدفاً في نفس الوقت، كما تحتاج هذه الصواريخ إلى خمس دقائق فقط لتكون جاهزةً للإطلاق، إلى جانب أنّها لا تحتاج لأيّ صيانةٍ على مدى الحياة، حسب ما ذكره خبراءٌ عسكريون.. ويضيف الخبراء بأنّ روسيا طوّرت هذه المنظومة وأوجدت صواريخ (S-٣٠٠V Antey)، ويختلف هذا النظام قليلاً عن الإصدارات الأخرى، فقد صُمّمَ ليكون في الخطوط الأمامية أو في مقدمة أنظمة الدفاع الجوي، لصدّ واعتراض الطائرات والصواريخ البالستية وصواريخ (كروز).. كما أطلقت روسيا على آخر نماذجها المطوّرة من هذه المنظومة تسمية (S٣٠٠-PMO)، وليس بوسْع هذه المنظومة مكافحة الصواريخ البالستية فحسب بل والصواريخ التكتيكية العملياتية المتوسطة المدى، علماً أنّ مدى هذه الصواريخ المتطورة وصل حتى الآن إلى /١٩٥/ كيلومتراً.

ولن يكون بمقدور أي طائرةٍ مقاتلةٍ في العالم مجهّزةٍ بتكنولوجيا الهروب أو النفاذ من هذه المنظومة، وحتى الصواريخ الباليستية و(التوماهوك) لا يمكنها الفرار منه، ويُعتَبَر صاروخ (BMU-S٣٠٠) اليوم من أفضل صواريخ الدفاع الجوي روسية الصنع، ويشبه في عمله صاروخ (باتريوت) الأميركي، ولكنّه يتمتّع بقابلياتٍ أعلى بكثيرٍ منه، ودقته أيضاً أعلى من دقّة هذا الصاروخ، لا سيّما وأنّه يستطيع إسقاط جميع أنواع المقاتلات.

وتتمتّع منظومة صواريخ الـ(S-٣٠٠) بقدرتها على تدمير الأهداف ضمن مدىً يتراوح بين ٥ إلى ١٩٥ كيلومتراً، وبإمكان هذه الصواريخ أن تصيب أهدافها على ارتفاعٍ يتراوح بين ١٠ إلى ٢٧ كيلومتراً، في حين يصل احتمال تدمير الطائرات عبر هذه الصواريخ بنسبة ٩٠٪، ويقول الخبراء العسكريون إنّ سرعة إطلاق هذه الصواريخ عاليةٌ جداً، وتصل إلى صاروخٍ واحدٍ كل ثلاث ثوانٍ.

يعود تحذير الغرب من امتلاك سوريا لمنظومة صواريخ (S-٣٠٠-P) إلى سعي نظام الأسد لتوفير حماية مقرّاته العسكرية، في حال قرّر الغرب التدخّل وفرض منطقة حظرٍ جويٍ، كما أنّ من شأن هذه الصواريخ أنْ تحدّ من حركة الطيران الإسرائيليّ في المجال السوري أو اللبناني، حسب ما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية.

ويُشار إلى أنّ خبراءً عسكريّين رأوا بأنّ امتلاك الأسد لهذه الصواريخ أمرٌ في صالحه، لا سيّما وأنّه يخوض معاركَ ضاريةً ضد معارضِيه، وستكون هذه الصواريخ بمثابة الضامن له من أي ضرباتٍ جويةٍ إسرائيليةٍ مقبلةٍ، بعد أن تكرّرت الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية في الفترة السابقة.

الجدير بالذكر.. أنّ صحيفة (كومرسانت) الروسية أكّدت بأنّ خبراءَ روس سيصلون إلى الأراضي السورية، لضمان عمل صواريخ الـ(S-٣٠٠).. وحمل التقرير نبرة تهديدٍ من روسيا، أنّه إذا تأذى أي مواطنٍ روسيٍ واحدٍ نتيجةً لاستهداف هذه الصواريخ على الأراضي السورية فستكون العواقب السياسية خطيرة جَداً؛ وأضاف التقرير أنّه ما من قيادةٍ تتحلى بالمنطق وتُقْدِم على مثل هذه الخطوة.

شهداء

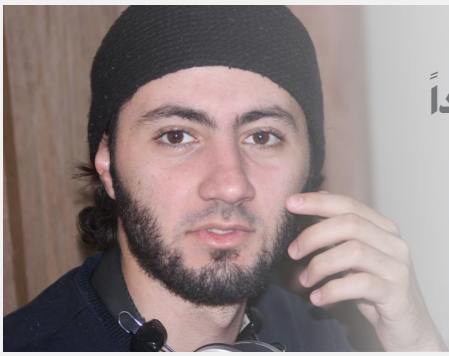

حامل الأمانة.. يسلّمها شهيداً

الإعلامي الشهيد

أبو حسّان الدمشقي

"أنا ثائرٌ.. أحتسب أجري عند الله، ولا أفاخر أعمالي في الثورة أمام الملأ"، هذا هو المنهج الذي اتّبعه (أبو حسّان) دوماً، فكان بتعدّد نشاطاته منذ بداية الثورة وحتى يوم استشهاده يؤدّيها تحت رايةٍ سمحةٍ؛ تجاوزت أيّ أهدافٍ وأعرافٍ وقوانينَ ومصالح، فحسب أحد أصدقاء دربه الذي التقاه في مظاهرات حيّ جوبر المبكرة، قال له (أبو حسّان): "أنا أخرج في هذه المظاهرات لغايةٍ واحدةٍ هي إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله".

هو (محمّد نذير حسّان الطرابلسي) الشاب العشرينيّ من مواليد مدينة دمشق، جدّ قبل الثورة على مقاعد قسم الأدب الإنكليزي في كلية الآداب بجامعة دمشق، لكنّ اشتعال فتيل الثورة سرق الشابّ المجاهد طوال حياته وشغله عن إكمال دراسته وتخرّجه ليلتحق بين صفوف الثوّار.. فعمل بداية ضمن مجموعة الناشطين الإعلاميين التابعين لمكتب حيّ جوبر، ثمّ كان مسؤولاً عن تنسيقية الحي، أيضاً عمل مراسلاً باسم شبكة شام الإخبارية عن الريف الدمشقيّ منذ سنةٍ وبضعة أشهر، وأخيراً عمل مذيعاً للأخبار في العاصمة أون لاين، علاوةً على نشاطه المستمرّ في التغطية الإعلامية لمعارك الكتائب العسكرية على جبهة جوبر وما حولها.

ارتقى الشهيد منتصب القامة وسط ميدان معركة (فتح العاصمة) بالقرب من كراجات العباسيين، يوم الثلاثاء ٣٠/تموز/٢٠١٣ الموافق لـ ٢١/ رمضان الأخير، صائماً في اليوم الأول من عشر العتق من النّار، وقد كانت مهمّته حمل آلة التصوير التي تختزل تغطية إعلامية للمعركة، لكن عندما احتدمت المعركة ترك الكاميرا جانباً وحمل سلاحه ليقاتل، فيستشهد مقبلاً غير مدبرٍ برصاص الاشتباكات..

وقد وُوري جثمانه الطاهر الثرى في مدافن حيّ جوبر الذي احتضنه في حياته ومماته.

نقل صديقٌ آخر ما قاله المجاهد الدمشقيّ قبل استشهاده بقليل:

"لقد شَمَمْتُ اليوم رائحة النصر من دمشق..
صدّقوني تنفستُ هواءً عذباً قادماً من دمشق
وما يفصلني عنها سِوى أمتارٌ معدودةٌ!!
اللّهم اكتب لنا النصر.."

وعقّب صديقه (محمّد) بعدها: "لعلّها كانت رائحة الجنّة"

كما رثاه أحد أصدقاء النضال:

"كم من الشباب هربوا من الجهاد وفرّوا إلى قلب العاصمة دمشق مختبئين بين النساء أو خرجوا من بلاد الشام نهائياً بعد أن أصبح حيّ جوبر ساحة معركةٍ وأرض جهادٍ؛ لكنّك كنت رجلاً صادقاً مجاهداً.. ونعرف أنك كنت تستطيع الذهاب أينما أردت، لكنّك بقيت بيننا في حيّ جوبر، تحت القصف العنيف من قذائف الهاون والدبابات والمدفعية".

عصافير الجنّة تغرّد من جديدٍ..

«ارفع صوتك من أجل أطفال سوريا»

انقضى عيد الفطر ليس بسعيدٍ للبعض مع افتقاد معظم الأهالي لضحكات أبناءهم الشهداء..

لذلك، ومع أوّل أيام العيد.. أطلق ناشطون حملة داعمة معنوياً لذويهم تحت عنوان (ارفع صوتك من أجل أطفال سوريا)؛ قامت بالتذكير بشهداءٍ عرفناهم من الأطفال السوريّين وتوثيق حالات استشهادٍ لأطفالٍ آخرين لم نعرفهم، وذلك بالمعلومات والصور لأكثر من ٥٥ طفلاً شهيداً. ارتكزت الحملة على طباعة وتوزيع (بروشورات) مترجمةٍ لستّ لغاتٍ هي العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية، دعت كلّ متابعٍ إلى تعميمها في منازل وشوارع وجامعات ومحالّ ٦٠ مدينة أميركية وأوروبية؛ ومن لم يتمكّنوا من المساهمة على الأرض أمكنهم نشر وَسْم الحملة (#SpeakUpSyrianChildren) عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، علاوة على تطبيقاتٍ أحدثت للهواتف الجوّالة تحمل الوَسْمَ نفسه.

لقيت الحملة تفاعلاً جيداً سواءً من قبل الجهات الإنسانية والناشطين المدنيين الذين أرسلوا بصور تعرض طرق مشاركاتهم ورفعهم شعار الحملة؛ أو من قبل ناشطي الإنترنت الذين استغلّوا دقائق ذروة المتابعة لنشر شعار الحملة وصورتها.

معتقلون

ارحموا العقل.. ارحموا عزيزاً ذُلّ

الحرية للشابّة (سارة خالد العلاو)

ظهرت الشابّة عشرينيّة الربيع (سارة خالد علاو) أمسية يوم الاثنين ١٢,٠٨,٢٠١٣ على شاشة التلفزيون السوري الرسميّ، الذي لم يتوانى عن حياكة قصص الإرهابيين والمتطفّلين، وكانت هذه الشابّة إحدى تلك القصص الجديدة، إذ عرّفها إعلام النظام بأنّها أميرة جبهة النُصرة في مدينة (البوكمال) وقياديّة في كتيبة (سرايا التوحيد)، بينما كانت (سارة) بعيدةً كلّ البُعد عن أيّ نشاطٍ ثوريٍ مناهضٍ للأسد أو حتّى منخرطٍ في السياسة !!..

حسب الروايات التي وضّحت خيوط الحبكة التي عرضها إعلام النظام، فإنّ (سارة) واحدة من معتقلاتٍ كثيراتٍ تمّ اعتقالهنّ لإبدالهنّ بجنودٍ من قوّات الأسد أسرهم الجيش الحرّ في مناطقَ متعدّدةٍ، وانتهى بهنّ فشل هذه المقايضة إلى عرضهنّ كـ «إرهابيات»..

(سارة خالد علاو) من مواليد دير الزور عام /١٩٩٤/، انتقلت إلى مدينة دمشق للدراسة منذ سنتين وكانت من الأوائل في دراستها، وعاشت لدى أقرباءٍ لها ليس لهم أيّ نشاطٍ ثوري أو سياسي كذلك، وأخيراً سجّلت طالبة على مقاعد كلية الشريعة في جامعة دمشق.. جاء اعتقالها السابق لظهورها على الشاشة منذ حوالي الشهرين، حين جاءت مجموعة من قوّات الأمن السياسي واعتقلتها مع صديقتَين لها في الكلّية.

تعدّدت محاولات ذويها دحض ما نُسِب إلى ابنتهم من اتّهاماتٍ كبيرةٍ وباطلةٍ، كما تعدّدت اتصالاتهم مع الأفرع الأمنيّة لمحاولة إثبات حقيقة هويّة ابنتهم، لكنّ ذلك باء بالفشل تماماً، ليفاجَؤوا بتحقيق قوّات النظام معها علناً على الشاشات، وإجبارها على الكذب طبقاً لرواياتهم المعتادة.

إلى جنيف ...

عبد السلام الشبلي شديد

فأريد أن أذهب إلى جنيف
هل أحدٌ منكم سيمنعني؟
أوراق مفاوضتي كاملةٌ
وبحقيبتي حملتُ كفَني
تركت خلفي وطناً قتيلاً
وعصابةً ترقبني لتقتلني
لا تظنّوا أنْ لن أعود..
لم يَعُدْ يخيفني ما ينتظرني
****
أريد أن أذهب إلى جنيف
أريد أن أجرّب الفنادق
والوسادة الناعمة..
التي أنْسَتْكُم قضيّة الوطن
وأسألكم إذا ما فشلنا في الحوار..
فهل تعودوا معي إلى الخنادق؟
هل تحملوا عني بعض الذي يؤلمني؟
****
أريد أن أذهب إلى جنيف
حاملاً إليكم سلاماً
من تحت كمّامة الأوكسجين
ألا تعلمون أنّنا صِرنا نتعاطى
الكيماوي
لننسى خيانتكم !!
ألا تعلمون أنّنا صرنا نفضّل الموت
بالكيماويّ
على الموت تحت أثر أنبائِكُم !!
ألم تعلموا أنّه في بلادنا أصبح
الأوكسجين
رهيناً بمزاج مجرِم الزّمن !!
****

لا تزيدوا مرّ قهوتها ..

| شذى الحرية

على حافّة النافذة المضمّدة كسور زجاجها من رصاص الليلة الماضية، ترتشف فنجان قهوتها الذي يرتجف كما قلبها مع كلّ قذيفةٍ تضرب الجانب الآخر من المكان.. فنجان القهوة المرّة وهو آخر ما تبقّى لها من عيدٍ، والذي ما فتئ يلدغ طرف لسانها ليوقظها من أحلام وتمنّياتٍ..ربّما لا شيء تغيّر عليها عيدَ هذا العام إلّا كمٌ من الحزن يصدّع رأسها كلّما ذكرت زوجها في المعتقل؛ بعدما خرجتْ منه بينما هو باقٍ على عهدٍ كبيرٍ تحدّه جدران منفردةٍ ضئيلةٍ..

أراقبها بصمتٍ طوال زيارتنا لها.. لا تقوى على سماع ضحكات العيد من الشارع لتملأ أذنَيها اللتان لا تفارقهما صرخات ألمه، ولا تهوى ممارسة طقوس العيد من استقبالٍ وتوديع لزائرين كثرٍ تعدّدت وجوههم لكنّهم تشابهوا بعينيها أمام خيال زوجها.. فكيف ذلك وهو ربّما يودّع حياةً ويستقبل سرمداً أفضل منها..!

أعود وألاحقها بعينيّ.. علّي أبثّ فيها بعض الأمل، وسط النّدب والبكاء الذي أحيطت به هذه الزوجة المسكينة، وهي أحوج ما تكون لبقعة قوةٍ تحاول مدّها ومدّها مهما صغرت.. لكن كُتِب عليها الموت هماً أمام مراقبة تحسّر من أفسدْنَ ربيع ثورتها التي انتهجت وزوجها بخريف أنفسهنّ.. فبينما كنّ قاعداتٍ تُحصيْنَ آلاماً جسديّةً فاقت أيّ ألمٍ، هي تعلم في نفسها أنّه ملتفٌ بيدٍ إلهيّةٍ تُعينُه ببلسمٍ من إيمانٍ وصبرٍ، فهو من أحرار القلوب طلقاءُ العقول أرقياء النّفوس، الذين وإن قضوا عيداً في قيود الأسر فنحن نقضي أعياداً في قيود الانتظار..

قيوداً لا مفتاح لها إلّا العمل والأمل.. ليخرج معتقلونا إلى عيدٍ حقيقيٍ بالنصر.

كاركتير | عبد المهيمن بدوي

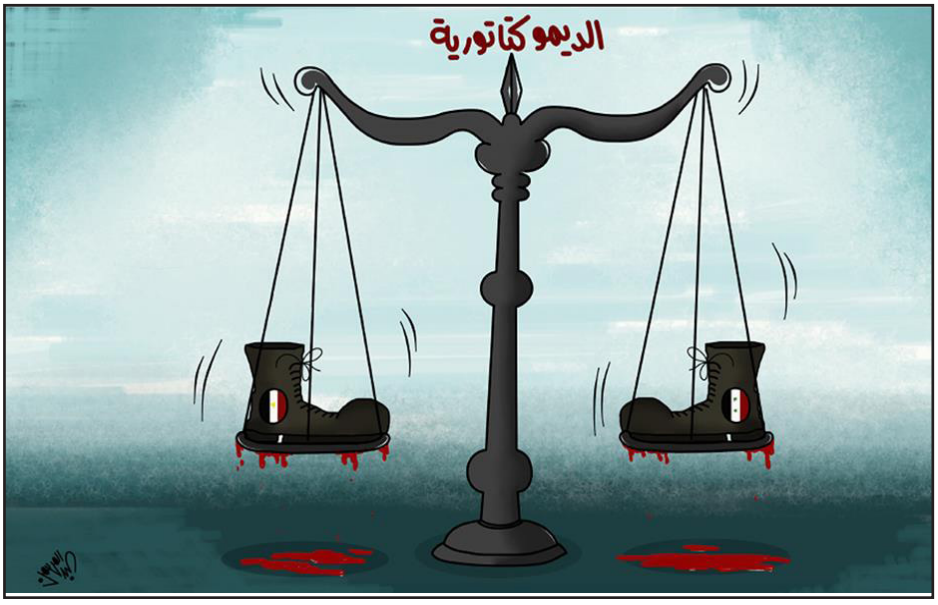

@ أحمد دعدوش

يتساءل البعض: هل يجوز الاهتمام بأمور تربوية واجتماعية وحتى إعلامية في ظل الحرب التي يشنها النظام الطائفي وأعوانه على الشعب السوري؟

الجواب في رأيي يتعلق بالسائل نفسه، فلا يمكن أن نطالب كل المجتمع بحمل السلاح أو تمويل المقاتلين وتقديم الإغاثة والطبابة، بل لا يجوز أن نجمد طاقات أخرى نحن بأمس الحاجة إليها، كما لا يجوز أن نترك المحتاجين لخدمات نفسية وتربوية واجتماعية أخرى بحجة الانشغال بالمعركة طالما كان لدينا من هو قادر على مساعدتهم، علما بأن تربية الجيل وحل المشاكل النفسية هي من الضروريات التي لا يمكن تأجيلها أيضا.

عندما تكون لدينا دولة موحدة قادرة على توجيه الدعم وحصره في مجالات محددة فيمكن القول إن التسليح والإغاثة لهما الأولوية دون غيرهما، لكن الجهود الآن مشتتة ولدينا الكثير من المتطوعين الذين يجب أن يقدم كل منهم ما يقدر عليه وبأسرع وقت، واللّه أعلم.

@ للفتات كفرنبل المحتلة

أغيد الطباع @

صبح الأمر أوضح كل يوم .. و يفقد الرماديون أسباب الوجود مع كل ساعة فعندما يخيرونك كمسلم لم تفقد ذاكرتك الإنتمائية ، و لم تصب بانفصام في الشخصية بين إسلام معدل .. أيقونته .. الوليد بن طلال ..
و أخر أصيل تمتد فروعه و تتجدد دوما .. منذ رسول الله عليه الصلاة و السلام .. مرورا بأصحابه و من تبعوهم و من اقتدوا من بعدهم و ..
إلى أخر قابض على الجمر من أحبابه اليوم .. و أخر شهيد أو شهيدة .. و أخر بسمة على ثغر واصل حط رحيله قبل قليل فقط.. عندها من الصعب ان تدعي الحيرة و تلبس لبوس الجهل .. لفترة أطول فاختر يا صاحبي ..
إن الحياد اليوم .. كاد أن يكون إلحادا

معاوية الصباغ @

في القرن الحادي والعشرين سيكون الفشل مصير أي تنظيم أو مؤسسة شمولية التخصص والاحترافية والتركيز هي ركائز العمل المؤسسي

عبد الغني المصري @

للذين يتهمون ان التنظيم الفلاني يسعى للسلطة... اساسا اي حزب او تنظيم ليس هدفه السلطة فهو تنظيم فاشل...لان اي حزب الاصل في وجوده انه يحمل برنامجا للتطبيق... وهذا التطبيق يتطلب استلامه للسلطة.. ونتائج عمله بعد انتهاء استلامه للسلطة هي الحكم على نجاحه او فشله...

د. براء السراج @

ماندمت على شيء ندمي على يوم من أيام تدمر لم أصبر فيه على بلاء ذلك اليوم فتأففت من قدري. الصبر في تدمر وليس عندما تصبح في هارفارد ياهذا!

«استخدمنا ولا تستبدلنا»..

مكتب الاستشارات الأمنية للثوة / عهد الشام

بدأت صداقتنا منذ بداية الثورة.. حيث لم أدَعِ مظاهرةً سلميةً أو تشييعاً لشهيدٍ لم أشارك به، وفي كلّ مرّةٍ كنت ألمح فتاةً في العشرينات من العمر، تحمل من الجرأة والإقدام ما لم أشاهده عند العديد من الشباب!!.. لم تكن تخاف من الاعتقال، بل كانت تندفع مع صديقاتها لتخليص الشبّان من إيدي الأمن في حال اعتقالهم، دون اكتراثٍ لما سيحِلّ بها.. فاعتقالها لم يزدها إلا عزماً وإصراراً في مشوارها للدفاع عن الحقّ ورفع كلمة الله. شاءت الأقدار أن نجتمع مع بعضنا في أكثر من عملٍ مشتركٍ ونصبح صديقتَين مقرّبتَين، ورغم مضايقات الأمن لها وتلقّيها لأكثر من تهديدٍ لم تتوقف يوماً عن العمل.

****

مرّةً.. ونحن عائدتان من إحدى المظاهرات الخطرة..

- عليا: رانيا عم خاف عليكي، مشان الله ديري بالك على حالك.. هدول ما معهن لعبة، وأنتِ صار لازم تنتبهي أكتر، وعالأقل تجهزي جواز سفرك، ما بتعرفي شو بيصير فجأة!!.. على الأقل بتطلعي من البلد بسرعة.

- رانيا: مستحيل !!.. أنا ما بطلع من الشام.. لما اتضايق كتير من الوضع الأمني وقتها بطلع على المناطق المحرّرة بالريف، بس برّا الشام ما بطلع !!.

- عليا: بس أنت شفتي شو صار بالناس يلي اعتُقِلوا من قبل.. تجربة الاعتقال ما عادت متل أوّل..

- رانيا: حبيبتي، أنا مشروع شهيد.. مالي خايفة طالما عم قول الحق، وغير يلي الله كاتبه ما بيصير.. الله يستخدمنا ولا يستبدلنا.. طول ما عم اشتغل فأنا منيحة

- عليا: ما فيني قلك غير الله يحميكي ويعمي عنك.. أنتِ من العالم المنيحة يلي منحتاجها لمرحلة التعمير، وإن شاء الله منحتفل بالنصر سوا..

- رانيا: لا !!.. شو تعمير ونصر ؟؟.. الله يكتبلي الشهادة.. مابدي إبقى لوقتها

****

بدأتِ المظاهر السلميّة بالتوقّف ليحُلّ بدلاً عنها العمل المسلّح والإسعافات الأولية.. فقد وصل نفوذ الجيش الحر لمناطقَ كبيرةٍ من الغوطة الشرقية، واتّجه كثيرٌ من الثوّار إمّا لحمل السلاح أو الالتحاق بدورات الإسعاف للمساعدة بمداواة الجرحى، في ظلّ انعدام المشافي ورفض العديد من الأطباء المساعدة، كما اتّجه البعض لتأمين المستلزمات الطبّية والإغاثية.. وبدأت قوّات الأمن بملاحقتهم، فهو يريد لسكان هذه المناطق الموت.. اعتُقِلَت فتاةٌ كانت تعمل معنا، وتحت ضغط التعذيب اعترفت بأسمائنا، ما سبّب لنا مشاكلَ أمنيةً حيث تمّ تعميم أسمائنا على الحواجز ومداهمة منازلنا جميعاً.. أنا -وتحت ضغطٍ من عائلتي- سافرت إلى خارج البلاد، أمّا «رانيا» فلم تتقبّل فكرة السفر، واتّجهت إلى إحدى المناطق المحرّرة التي اعتادت زيارتها سابقاً لمشاهدة الأحوال على أرض الواقع، ولكن انتقلت إلى هناك تحت اسمٍ مستعارٍ خوفاً من أيّ اختراقٍ أمنيّ.

****

- عليا: كيفك ؟؟.. طمنيني عنِك.. اشتقتلك وللصبايا كتير

- رانيا: الحمد لله بخير.. من تلات شهور مستقرّة هون، وعم إنزل زيارة لبيت أهلي بس سريعة ولساعات.. والله اشتقتلهن واشتقت لأقعد معهن.. اشتقت لطبخ ماما، اشتقت لغرفتي، اشتقت لهوا الشام.. الله يفرج بس

- عليا: طولي بالك حبيبتي، بتفرج إن شاء الله..

- رانيا: عم فكّر انزل عالعيد على بيتنا.. الأمن صرلو فترة ما إجى ولا سأل عني

- عليا: وبركي البيت مراقب !!؟؟.. بيجوز حاطين مين يراقبه لتجي إنتي ويفوتو يداهمو

- رانيا: أنا تعبانة كتير ومحتاجة شوف أهلي.. نازلة وشو ما بدو يصير يصير، بدهن يجو أهلاً وسهلاً !!.. بعدين كلها يومين تلاتة، وإزا لقيت الوضع أمان رح إبقى أسبوع

- عليا: طيب، طمنينا عنِك كل يوم.. الله يحميكِ

****

ذهبت إلى منزل أهلها وتمكّنت من البقاء معهم طيلة أيّام العيد الثلاثة بسلام وأمانٍ لكن.. وفي اليوم الرابع، اتّصل بها شخصٌ وعرّف عن نفسه بأنّه من طرف أحد الأشخاص المعروفين، وبأنّ الأخير أرسله لإحضار أغراضٍ مستعجَلةٍ منها.. شعرَتْ (رانيا) بشيءٍ غريبٍ ولم ترْتَح لهذا اللقاء، ولكنّ خوفها من أن تخذل هذا الشخص إن كان صادقاً وبأمسّ الحاجة للأغراض جعلها تخرج ولا تبالي، وما إن خرجت من المنزل حتى كان عددٌ من الرجال بالزيّ العسكريّ يتربّصون لها بالمرصاد !!.. اعتقلوها.. واقتحموا منزلها.. ثم صادروا الأجهزة الإلكترونية ممّا غلا ثمنه.. لم تمضِ ساعتان حتى تلقّى أهل (رانيا) اتصالاً.. وكانتِ الصدمة الكبرى، أنّ من اعتقل ابنتهم لم يكن رجال الأمن كما ظنّوا بل هم شبّيحةٌ تعمل لدى النظام، ولهم جواسيسُ منتشرةٌ في المنطقة المحرّرة التي انتقلت إليها مؤخراً، استطاعوا جمع بعض المعلومات عنها ومراقبتها، ومن خلال بعض الأسئلة التي وجّهوها لأهالي المنطقة والجيران تمكنوا من معرفة معلوماتٍ كافيةٍ عن (رانيا).. طلب الخاطفون فديةً ماليةً كبرى من الأهل، وبمدّةٍ قصيرةٍ جداً استطاع الأهل تأمين الفدية بالوقت المحدّد، ولكنّ هذا لم يكن كافياً.. فالخاطفون لم يعيدوها !!.. وقد مضى على ذلك عامٌ كاملٌ، وحتّى الآن لا أحد يستطيع أن يعرف ماذا جرى ؟.. أو أين هي ؟.. وما هو مصيرها ؟..

****

قليلٌ من الحذر والتزام الإجراءات الأمنية في المناطق المحرّرة كان كفيلاً بأن يُبقي صديقتي في برّ الأمان ويبعد عنها هذا المصير المجهول.